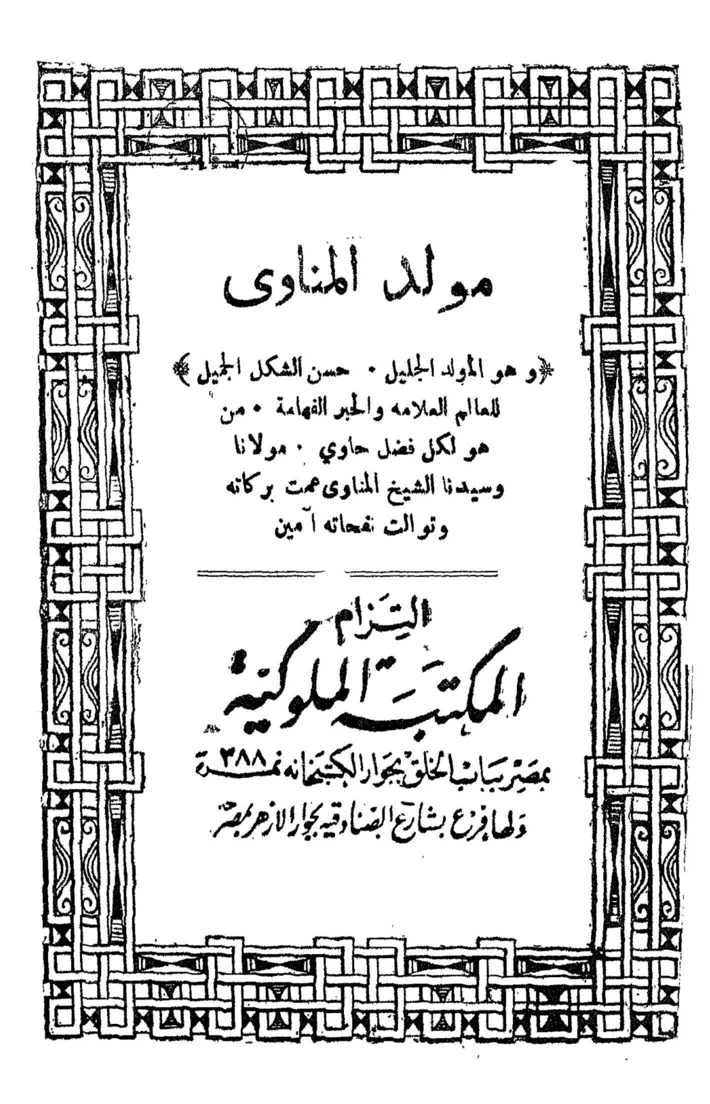
مولد البلطوى





# مولد المناوى

﴿ وهو المولد الجليل . حسن الشكل الجميل ﴾
للعالم العلامه والحبر الفهامة . من
هو لكل فضل حاوي . مولانا
وسيدنا الشيخ المناوى عمت بركاته
وتوالت نفحاته آمين


التزام
المكتبة الملوكية
بمصر بباب الخلق بجوار الكتبخانه نمرة ٣٨٨
ولها فرع بشارع الصنادقيه بجوار الازهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قف واستمع ذكر من أنواره لمعت    في الكائنات كشمس في السما طلعت

واصغى لمدح نبي جل خالقه    لولاه ما كانت الأنوار قد سطعت

لولاه ما كان ملك الله منتظماً    دنيا وأخرى به كل قد افتتحت

قد كان نوراً ولا لوح ولا قلم    ولا سماء به إلا وقد رفعت

ولا جنان ولا نار الجحيم ولا    عرش وفرش ولا حجب قد انتصبت

ولا نجوم ولا شمس ولا قمر    ولا سحاب ولا أرض قد انبسطت

ولا جبال ولا بر ولا شجر    ولا رياح جرت في سهلها وسرت

ولا دواب ولا إنس ولا ملك    ولا وحوش سعت في وعرها ودبت

فالكل من نوره الرحمن أوجده    لولاه ما كانت الآفاق قد نظمت

مذ جاءنا المصطفى بان الأمان لنا    والكائنات من الأنوار قد ملئت

يامولد المصطفى هيجت مهجتنا    أسقيتنا من عيون منك قد نبعت

يامولد المصطفى شرفت مسمعنا    بمقالة ذكرها يحلو اذا تليت

يامولد المصطفى فرجت كربتنا    كسوتنا خلعة من نورك انتسجت

يارب عفواً بجاه المصطفى كرماً    واستر عيوبي إذا الأموات قد بعثت

فان دهري انقضى في الخسر وا أسفى    ولاح شيبي وأيام الصبا ذهبت

ولم يكن لي في الخيرات من عمل    إلا الخطايا على ظهري قد احتملت

يارب هب للنماوي منك مغفرة    واكشف كروباً به يارب قد نزلت

اللهمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتعظيم والتحيّة * واغفرْ لنا ذنوبنا والآثام

الحمدُ لله الذى أنارَ الوجودَ بطلعةِ خيرِ البريه * سيدِنا محمّدٍ عليه الصلاةُ والسّلامُ قمرِ الهدايةِ وكوكبِ العنايةِ الرّبّانيه * مصباحِ الرّحمةِ المرسلةِ وشمسِ دينِ الاسلام * من تولاّهُ مولاهُ بالحفظِ والحمايةِ والرّعايةِ السّرمديّة * وأعلى مقامهُ فوقَ كلّ مقام * وفضّلهُ على الأنبياءِ والمرسلينَ ذوى المراتبِ العليّة * فكانَ للأوّلينَ مبدأ وللآخرينَ ختام * وشرّفَ أمّتهُ على الأممِ السابقةِ القبليه * فنالتْ بهِ درجةَ القربِ والسّعادةِ والاحترام وأنزلَ تشريفها فى محكمِ الآياتِ القرآنيّه * كنتمْ خيرَ أمّةٍ أخرجتْ للنّاس تأمرونَ بالمعروفِ وتنهونَ عنِ المنكرِ وتؤمنونَ باللهِ فما أعذبَ هذا الكلامْ * أحمدُهُ أنْ جعلنا منْ هذهِ الأمّةِ المخصوصةِ بهذهِ المزيه * الفائزةِ بالوصولِ الى دارِ السّلام * وأشكرُهُ على هذهِ العطيّة * وأستعينُ بهِ وأستهديهِ على الدّوام * وأتوبُ اليهِ منَ الأوزارِ والزّللِ الخطيّة * وأستغفرُه منَ الذنوبِ والآثامِ * وأطلبُ الفوزَ بقربهِ والرّجاء والأمنيّة * وأسألهُ العفوَ والعافيةَ وحسنَ الختام * وأشهدُ أنْ لا اله الاّ اللهُ القديمُ في ذاتهِ الأحديّة * المنفردُ بالايجادِ والإعدام * شهادةَ أتخلّصُ بها منَ النزغاتِ الشيطانيّة * وأنتظمُ بها غداً في سلكِ قومٍ مخلصينَ لهمْ في العبادةِ أقدام * وأشهدُ أنّ سيّدنا محمّداً الذى فتحَ اللهُ بمعناهُ أبوابَ النّشأةِ الوجوديّة * وختمَ بصورتهِ نظامَ الأنبياءِ والمرسلينَ الكرام * وقدِ اشتملَ اسمهُ الشّريفُ على أربعةِ أحرفٍ هجائيّه * لكلِّ حرفٍ منها مزيّةٌ ومقام * فالميمُ الاولى ما منْ نبيٍّ ولا رسولٍ إلا خلقَ منْ نورِ

طلعته البهية * فهو أصل والكل منه فرع بلاشك ولا إبهام * والحاء حِمى لمن آمن به واتبع ملته الحنيفية * وحاشا من صدّق برسالته وتمسك بسنته يضام * والميم الأخرى مفتاح الرحمة يوم العرض على عالم الأسرار الخفيه والدال دعوة شفاعته لأمته قد خبأها له في علمه العليم العلام * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وعشية * صلاة وسلاماً دائمين متلازمين لا يعتريهما انصرام

اللهم عظّم قبره بالتعظيم والتحية * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

(أما بعد) فيقول العبد الفقير الراجي من الله الالطاف الخفيّة * الطالب منه تعالى محو المساوي والآثام عبد الله بن محمد المناوي المنسوب الى الحضرة الأحمدية الشاذلية * أقام الله دولتها وأدام * رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام في رؤية حقيقية * ومن رآه في المنام فقد رآه حقاً كما روت عنه الأفاضل الأعلام * رأيته مزملاً في ثياب سندسية * مربوع القامة أبيض اللون جميل الصورة وفصيح الكلام * كاملا في ذاته مكملاً في أوصافه الخلقية ما خلق الله قبله ولا بعده مثله فى الأنام * عظيم الرأس أسود الشعر تتيه في محاسنه العقول الزكية * وتتحير في كمال جماله الأفهام * قمري الجبين حواجبه نونيه * كحيل الطرفين أهدب العينين ظريف القوام * أبيض الخدين مشربا بالحمرة وجناته ضوئية * ووجهه كأنه البدر ليلة التمام * يجري الحسن في خديه كما تجري الشمس في مسالكها الفلكيه * كوكبي الأنف يزول في ضيائه الظلام * ياقوتي الشفتين مفلج الأسنان إذا تكلم خرج

النُّورُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ اللؤلؤيَّهْ * وَاسِعَ الْفَمِ سَلْسَبِيلَ الرِّيقِ جَمِيلَ الابْتِسَامْ
كَثَّ اللِّحيَةِ شَدِيدَ الهَيْبَةِ مُعْتَدِلَ الْعُنُقِ فِى صَفَاءِ الْفِضَّةِ النَّقِيهْ * وَلَهُ عَيْنَانِ
فِى ظَهْرِهِ يَرَى بِهِما مَنْ خَلْفَهُ كَما يَرَى مَنْ فِي الأَمَامْ * بَارِزَ الْعَضُدَيْنِ طَوِيلَ
الزَّنْدَيْنِ كَرِيمَ الكَفَّيْنِ أَجْوَدُ مِنَ السُّحُبِ المُمْطِرَةِ الْغَيْمِيَّهْ * سَلِيمَ الصَّدْرِ
مُمْتَلِئًا مِنَّ الآيَاتِ وَالأَحكَامْ * بَطْنُهُ على تَقْوَى اللهِ وَمَعَارِفِهِ مَطْوِيهْ *
وَإِذا نَامَتْ عَيْنَاهُ قَلْبُهُ لا يَنَامْ * مُنِيرَ السَّاقَيْنِ ظَرِيفَ الكَعْبَيْنِ أَعْقَابُهُ
سِرَاجِيَّهْ * وَلَهُ فِي الصَّخْرِ غَاصَتِ الأَقْدَامْ

---

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّهْ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا وَالآثَامْ

---

فَانْتَبَهْتُ فَرِحاً مَسْرُوراً مِنْ رُؤْيَةِ ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيهْ * مَشْرُوحَ الصَّدْرِ زَائِدَ الْهُيَامْ
فَشَرَعْتُ فِي بَعْضِ كُلَيْماتٍ تَتَعَلَّقُ بِوِلادَتِهِ السَّنِيهْ * تَرْتَاحُ بِهَا القُلُوبُ
وَتَنْفَرِجُ بِهَا الخُطُوبُ وَتَلَذُّ بِهَا آذَانُ مَنْ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمانِ وَالإِسْلامْ *
وَقَدْ أَطْلَقْتُ جَوَادَ فِكْرِى فِي رِيَاضِ بَسَاتِينِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّهْ * فَجَنَيْتُ
مِنْ ثِمَارِ أَشْجَارِهَا مَا يُوجِبُ الإِهْتِمَامْ * وَجَعَلْتُهُ سَهْلًا فِي أَلْفَاظِهِ قَرِيباً فِي
مَعَانِيهِ الْبَدِيعِيهْ * فَجَاء بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالى عَلَى حَسَبِ الْمَرَامْ * وَذَلِكَ مَعَ
عَجْزِى وَتَقْصِيرِى وَقِلَّةِ وُصُولِى إِلَى هذِهِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيهْ * لأَنِّي لَسْتُ أَهْلاً
لَهَا وَلا مِنْ فُرْسَانِ مَيْدَانِهَا وَلا مِنْ رِجَالِ ذَلِكَ الْمَقَامْ * وَمَا خُضْتُ هَذا
الْبَحْرَ إِلا طَالِباً مِنَ اللهِ تَعالى نَجَاتِى يَوْمَ الْمَشَاهِدِ الْحَشْرِيهْ * وَدُخُولِى فِي
شَفَاعَةِ سَيِّدِ الأَنَامْ * فَلاحَ لِى فَجْرُ مَطَالِعِ التَّأْلِيفِ وَبَانَ ضَوْءُ
مِصْبَاحِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيهْ * وَطَلَعَتْ شُمُوسُ سَمَاءِ الْمَقَالِ عَلَى أَرْضِ الأَفْهَامْ *

فسطعت على أبراج مباني القلوب أنواره البهيه * فاستنار كل برج منها بعد أن كان ظلام * فأقول وأنا السائل المتوكل المستعين بحول ربي وقوته القويه * فإن من سأله أعطاه ومن توكل عليه كفاه ومن قصده لا يضام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

صلوا يا أهل الكمال على النبي باهي الجمال من حوى كل المعال قدره ما زال عال
قدره عالي مفخم جاهه جاه معظم دائما سامي مكرم وجهه فاق الهلال
وجهه بدر مدور جل من أنشا وصور رأسه مسك وعنبر شعره داجي الليال
والجبين البرق يلمع خده بالنور يسطع خده للصبح مطلع عينه تسبي الغزال
عينه سودا كحيله طلعة الهادي جميله بهجة الهادي جليله قده فاق العوال
ثغره مسك معطر ريقه سكر مكرر نطقه حق مقرر قوله أحلى المقال
والمباسم سكريه والثنايا لؤلؤيه والروايح عنبريه هيجت فكري وبال
والبها للذات كلل في سناء قد تكمل وازدهاء قد تزمل بالمحاسن والجمال
صدره كنز المعارف والمعاني واللطائف جاهه للهم صارف دأبه بذل النوال
كفه بحر المكارم والعطايا والغنائم جوده للخلق عامم فضله يأبى المثال
بطنه علم وحكمه فهمه سر ونعمه قلبه نور ورحمه جل بارٍ ذو الجلال
مشيه في الصخر علم والحجر صلى وسلم ببراهين تسلم وعليه الظل مال
كم محب قد تتيم ومشوق قد ترنم وعذول قد تأثم واكتسى ثوب النكال
حبه في القلب ساكن حسنه للقلب فاتن مدحه للقول زائن كنهه عال وعال
المعالي هيجتني والمعاني أدهشتني والمباني حيرتني منه حالي غير حال

يا إمامَ الأنبياء يامَلاذَ الاتقياء ياسِراجَ الأَوْلياء دَامَ لي فيكَ اتّصالْ
يا غياثي مِنْ عِدَاتِي يا مَلاذِي في حياتِي ياأنيسي في مَماتِي رَاعِ حالي بالجمالْ
يا محمَّدْ يا حبيبي يا محمَّد كُنْ طبيبي وأجرْني مِنْ لهيبي إنَّ أوْزاري ثقالْ
كُنْ غداً يوْمَ القصاصِ يوْمَ يؤخذُ بالنوَاصي ساعياً لي في خلاصي مِنْ حسابٍ معْ سؤالْ
فالمَناوي في بليَّه وَسجاياكَ عليَّهْ كُنْ لهُ خيرَ البريهْ مُدْرِكا يازينَ وَالْ
وَصلاةٌ مع سلامْ على النبي خيرِ الانامْ وَعلى صَحْبٍ كرامٍ معَ آلٍ خيرِ آلْ
إعلمْ وَفقَني اللهُ وَإيَّاكَ للاعمالِ الصالحةِ المَرْضيه * وَأبرأَ قُلوبَنا مِنَ الآلامِ وَالاسقَامْ * وَمتعني وَإيَّاكَ بزيارَةِ رَوْضَتهِ الشَّريفَةِ النَّبَويهْ * وَجعَلَنا لهُ مِن جُملةِ الخُدَّامْ * أن نبيَّنا صلى اللهُ عليْهِ وَسلمَ ما ذُكِرَ في مجْلسٍ الانفَحَتْ منهُ رَائِحةٌ زَكيهْ * فتبلُغُ عَنانَ السَّماء وَيتَجلَّى بالرَّحمةِ وَالرّضوَانِ ذُو الجَلالِ وَالإكرَامْ * فتقولُ المَلائكَةُ إلهنا وَسيِّدنا ما هذه الرَّائحةُ المِسكيهْ * فيقولُ اللهُ سُبْحانهُ وَتعالى خِطابا للمَلائكَةِ الكرَامْ يا مَلائكَتي هذا مجْلسٌ صُلِّيَ فيهِ على حبيبي محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ خيرِ الخَلائقِ البشَريَّهْ * الذي خلَقتُهُ بِقدْرَتِي وَابتَدعتهُ بحِكمتي وَأضفتُهُ تشريفاً إلى عظمتي وَاصطَفيْتهُ مِنْ جميعِ الانامْ فتتنزلُ المَلائكَةُ على أهلِ ذلكَ المجلسِ وَتحفُّهمْ بأجنحتِها النورَانيهِ وَيستأنسُونَ بهِمْ وَيصلُّونَ عليْهِمْ وَالصلاةُ مِنَ اللهِ رَحمَةٌ وَمِنَ الملائكَةِ استغفَارٌ علي الدَّوَامْ * وَيؤمِنونَ على دَعوَاتِهمْ وَيشْهَدُونَ لهُمْ عِنْدَ اللهِ بالسَّعادَةِ الابديهْ ثمَّ يرْتفعُونَ وَهُم يذكرُونهُمْ عندَ اللهِ بأحسَنِ مقالٍ وَأجلِّ مقامْ * فيكتبُ اللهُ كتابَهُمْ في عِلِّيينَ في الدَّارِ الجنانيهْ * وَيمنحُهُم قُرْبَهُ وَرضاهُ وَيمتعُهُمْ فيها

بالحور العين الحسان ونعم الاكرام * فزينوا مجالسنا بالصلاة عليه والتسليمات الزكيه * فإنه صلى الله عليه وسلم يحضر في كل مجلس يصلى عليه فيه فأكثروا من الصلاة عليه والسلام * وقد فرض الله سبحانه وتعالى الصلاة عليه والسلام فى الآيات القرآنيه * حيث قال وهو أصدق القائلين في محكم كتابه المفضل على سائر الكلام * إن الله وملائكته يصلون على النبي بدأ بنفسه وثنى بملائكته القدسيه * ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أمرنا بذلك في كل محفل ومقام * وقد فضلها بعض الفضلاء على الصلاة النفلية فياسعادة من أشغل نفسه بها ولازم وردها على الدوام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

ومن فضائل الصلاة عليه إنها دلائل الخيرات والبركات والفتوحات السنيه ومنبع الحسنات ومهبط الرحمات والافضال والانعام * وباب الرباح والفلاح والصلاح والعطيه * وكنز النجاح وبحر السماح لمن لها قد أدام * ووصلة بين العبد وربه وسبب لحصول الأرزاق والغنائم الدنيويه * وحجاب من الكروب والخطوب والاثام * وسعادة في الدارين وتخفف سكرات الموت وتحفظ من الأهوال الدنيوية والاخرويه * وأمان من الفتانات ومطلقة للسان عند سؤال الملكين وسراج في القبور من الوحشة والظلام ويظلل المصلى تحت ظل العرش يوم القيامة ويؤتى كتابه بيده اليمينيه * ويحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا ويكرم غاية الإكرام * ويشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم شربة سائغة

هنيه * ويرى عند المرور على الصراط نورًا أعظم من البدر التمام * ويعطى في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على القلوب البشريه * ويسقى من الرحيق المختوم في دار السلام * فعليك بها أيها المحب ولازم وردها في أوقات عمرك الدهريه * لعلك تفوز بدار الدوام مع الفائزين الذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والاثام

يارب صل على النبي وآله ... من نارت الدنيا بنور جماله
وعلى صحابته الكرام بجمعهم ... والتابعين العاملين بقوله
ثم السلام على الدوام هدية ... للمصطفى وازوجه ولنسله
مقدار علمك يا عليم وخبثه ... وبقدر حلم لا انتهاء لفضله
وبقدر سمعك يا سميع مقالتى ... وبقدر أبصار ورفعة باله
وبقدر رحمتك التى أعطيتها ... لمن ارتجى فرحمته من ذله
وبقدر نعمتك التى أنعمتها ... والجود والإحسان مع إفضاله
وبقدر نور جمال وجهك ربنا ... وبقدر سر السر في إجلاله
وبقدر حبك فيه والكرم الذى ... أعطيته للعالمين لاجله
وبقدر عزك ياعزيز وشأنه ... وبقدر قربك في لذيذ وصاله
وبقدر معلومات علمك دائما ... وبقدر ذكرك في كمال كماله
وبقدر مدحك فيه والشرف الذى ... ماناله ذو القدر من أمثاله
وبقدر رتبته ورفع مقامه ... وبقدر سنته وصدق مقاله

وَبقدْرِ بهجتهِ وَطلعَةِ بَدْرهِ … وَبقدْرِ نشأتهِ وَصفوَةِ شكله
وَبقدْرِ مافي اللَّوْحِ معْ قلمٍ جرَى … وَبقدْرِ بَدْءِ الدَّهْرِ معْ ايصاله
وَبقدْرِ سكانِ السَّموَاتِ العلى … والحجبِ والكُرْسيِ وعرْشِ جلاله
وَبقدْرِ خلْقِ الارْضِ منْ إنسٍ وَمنْ … جنّ كذَا الحيوَانُ في أشكاله
وَبقدْرِ تسْبيحِ العبادِ وَذكْرِهِمْ … وَبقدْرِ أسْرَارِ الكتَابِ وَفضله
وَبقدْرِ مافي الارْضِ منْ شجرٍ وَمنْ … وَرقٍ وَأثمارِ النَّباتِ وَأصله
وَبقدْرِ رملٍ وَالحصَى معَ كلِّ طَوْ … دٍ في الجهاتِ وَوَعْرِهِ أوْ سهله
وَبقدْرِ ماجرَتِ الرِّياحُ وَحرَّكتْ … وَبقدْرِ مايوِي البنا معَ ظله
وَبقدْرِ ماطلعتْ عليهِ الشَّمْسُ منْ … برٍّ وبحْرٍ وَالعلوّ وَسُفله
وَبقدْرِ قطرَاتِ البحارِ وَوَزْنها … وَالموجِ وَالزَّبدِ الرَّفيعِ وَثقله
وَبقدْرِ مافي الغيثِ منْ مطرٍ وَمنْ … بَرَدٍ وَثلجٍ ثمَّ قدْرَ نزُوله
وَبقدْرِ صوتِ الرَّعْدِ ثمَّ دَوِيهِ … وَبقدرِ برْقِ السُحْبِ معْ إسعاله
وَبقدْرِ أنفاسِ الخلائقِ كلِّهمْ … دُنياوَأخرَى وَالحسابُ وَعدْله
وَبقدْرِ سكانِ الجنانِ وَماحوَتْ … ممَّا أعدَّ منَ النعيمِ لأهله
وَبقدرِ منْ سكنَ الجحيمَ وَمكثهِ … فيها وَقدْرِ عذَابهِ وَنكاله
وَبقدْرِ منْ صلى عليهِ وَمنْ سها … منْ مبدَإِ الدُّنيا ليوْمِ مآله
وَبقدْرِ أيامِ الدهُورِ وَمرِّها … وَبقدْرِ ساعاتِ النَّهارِ وَليله
مالاحَ نجمٌ في السَّماءِ وَما بدَا … قمرُ العلا وَأضاءنا بهلاله
وَاجْعلْ ثوَابَ صلاتنا لمحمَّدٍ … أبداً دَوَاماً لائقاً بجماله

مِقْدَارَ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ وَزِدْ ... مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ قَدْرَ ذَلِكَ كُلِّهِ

مَادَامَ وَجْهُكَ بَاقِيًا يَاذَا الْعُلَا ... وَرَفِيعُ مَجْدِكَ مَعْ كَمَالِ كَمَالِهِ

يَارَبِّ وَفِّقْنَا لِنَقْفُوا إِثْرَهُ ... وَامْنُنْ بِنَهْجِ رُشْدِهِ وَدَلِيلِهِ

وَأَنِلْنَا أَنْ أَمِّ الضَّرِيحِ بِجَمْعِنَا ... وَارْوِ الْفُؤَادَ بِشُرْبِ رَاحِ زُلَالِهِ

وَاصْفَحْ عَنِ الزَّلَّاتِ وَارْحَمْ ضَعْفَنَا ... وَانْعِمْ بِتَنْحِيَةِ الرَّدَى وَوَبَالِهِ

وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ... وَالْطُفْ بِنَا عِنْدَ الْقَضَا وَحُصُولِهِ

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ لِجَمْعِنَا ... وَأَظِلَّنَا يَوْمَ الرَّدَى بِظِلَالِهِ

وَاسْمَحْ لِعَبْدِكَ بِالرِّضَا وَالْعَفْوِ عَمَّـ ... ـا قَدْ جَنَاهُ مِنَ الْخَطَا وَفِعَالِهِ

فَهُوَ الْمَنَاوِيُّ الذَّلِيلُ الْمُرْتَجِي ... مِنْ بَحْرِ جُودِكَ غَسْلَ رِجْسِ ضَلَالِهِ

وَلِوَالِدَيْهِ اغْفِرْ جَمِيعَ ذُنُوبِهِمْ ... وَلِآلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَلِنَسْلِهِ

مَا قَالَ مُشْتَاقٌ لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ... يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

وَلَمَّا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَكْوِينِ الْكَائِنَاتِ عُلْوِيَّةً وَسُفْلِيَّةً * وَبَدْئِهَا بِأَشْرَفِ الْعَالَمِينَ أُصُولًا وَأَرْفَعِهِمْ فِي الْمَقَامِ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ مِنْ صَفَاءِ بَيَاضِ أَنْوَارِ ذَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ * فَدَارَ بِالْقُدْرَةِ وَتَقَلَّبَ فِي خَزَائِنِ الْغَيْبِ حَيْثُ شَاءَ الْمَلِكُ الْعَلَّامُ * ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَاللَّوْحَ وَالْقَلَمَ وَالْمَلَائِكَةَ الرُّوحَانِيَّةَ * وَأَمَرَ الْقَلَمَ أَنْ يَكْتُبَ فِي اللَّوْحِ مَقَادِيرَ الْعِبَادِ قَبْلَ خَلْقِ الْكَائِنَاتِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ * فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْمُدَّةِ الْأَزَلِيَّةِ * وَكَتَبَ الشَّقِيَّ شَقِيًّا وَالسَّعِيدَ سَعِيدًا كَمَا شَاءَ اللهُ بِأَبْدَعِ اتْقَانٍ وَأَعْظَمِ إِحْكَامٍ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا

مادامت السموات والأرض صرحت بذلك الاية القرآنيه * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض فسبحان من أنزل هذا الكلام * ثم خلق منه الجنة والنار والحجب والكواكب والسموات والأرضين والعوالم الحيوانيه * وخلق الجبال والمياه والهواء والأزمان وأقر بتوحيده نور محمد عليه الصلاة والسلام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والاثام

ثم خلق أرواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من درة بهجة أنوار ذاته المصطفويه * فهو قمر والكل حوله كواكب عظام * ثم جمع الله الانبياء في حضرة قدسه وسطعت عليهم الأنوار المحمديه * فقالوا ربنا من غشينا نوره فقال هذا نور محمد الذي هو لكم عقد نظام * إن آمنتم به جعلتكم أنبياء فقالوا آمنا به وصدقنا برسالته الحنفيه * فلما أقروا بذلك قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فشهد بشهادتهم الملك القدوس السلام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والاثام

ثم طاف نور محمد ﷺ حول العرش وهو يحمد ربه بالمحامد السنيه * فسماه الله من أجل ذلك محمدا وزينه بأشرف الشمائل وتوجه بتاج المهابة والقبول والاحترام * وخصه بعزة النصر وأيده بالملائكة ونزول السكينة والاطلاع على الغيب والسبع المثاني والفضائل الوهبيه * وإجابة الدعاء وقلب الأعيان له والإبراء من الآلام * وأعطاه المقام المحمود والحوض المورود واللواء

المَعْقُودَ وَالْعِزَّ المَمْدُودَ وَالدَّرَجَةَ العَلِيـهْ * وَأَعْلَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَبَشَّرَهُ بِرِسالَتِهِ وَأَطْلَعَهُ على جَمِيعِ الأَحكامْ * وَأَفاضَ علَيهِ مِنْ بحارِ كمالاتهِ الإِحسانِيهْ * وَأَلْهَمَهُ الحِلمَ وَالعِلمَ وَالرَّأفَةَ والرَّحْمَةَ وَالرِّضْوانَ وَالجمالَ الذِي لا يُسام

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بالتَّعظِيمِ وَالتحِيهْ * وَاغفِرْ لنا ذُنُوبَنا وَالآثام

صَلاةُ اللهِ ذى الكَرَمِ * على المُخْتارِ في القِدَمِ * مُحَمَّدٌ صاحِبِ الحَرَمِ نبينا المُصْطَفى العَلمِ * إِمَامِ الانبياالكُلِّ * شَرِيفِ الفَرْعِ وَالاصْلِ * حَمِيدِ القَوْلِ وَالفِعْلِ * جَمِيلِ الخُلْقِ وَالشِّيَمِ * وَرَبُّ الحُسْنِ كُلَّهُ * وَبالانوارِ جَمَّلَهُ وَشَرَّفَهُ وَفَضَّلَهُ * على الاكْوانِ كُلِّهِمِ * وَقَبْلَ الخَلْقِ أَوْجَدَهُ * وَبالاِحْسانِ أَفْرَدَهُ وَبالتَّعْزِيزِ أَيَّدَهُ وَفَضَّلَهُ على الامَمِ * وَأَعْلَمَهُ نُبُوَّتَهُ وَأَنْباهُ رِسالَتَهُ * حَوَى المُخْتارُ غايَتَهُ مِنَ التَّكْرِيمِ وَالعِظَمِ * وَقَبْلَ الخَلْقِ دُرَّتُهُ * وَصُورَتُهُ وَبَهْجَتُهُ * تَفُوقُ البَدْرَ طَلْعَتُهُ * كَبَدْرٍ ضاءَ في الظُّلَمِ * هُوَ المُخْتارُ في الازَلِ وَبَدْءُ نَتائِجِ الاوَلِ * فَمِنهُ سائِرُ الرُّسُلِ * نُجُومٌ وَهُوَ كالعَلمِ * وَمِنهُ العَرْشُ وَالكُرْسِي * وَخَلْقُ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَخَلْقَ البَدْرِ وَالشَّمْسِ * وَخَلْقَ اللَّوْحِ وَالقَلمِ * وَمِنهُ الحُجْبُ قَدْ نُصِبَتْ * وَأَمْلاكُ السَّماخُلِقَتْ * وَجَنَّاتُ العُلانَشَأَتْ بِما فِيها مِنَ النِّعَمِ * وَمِنْهُ السَّبْعَةُ ارْتَفَعَتْ * طِباقاً في العُلا وَقَفَتْ * وَمِنهُ الارْضُ قَدْ سَطَعَتْ * بِبَهْجَةِ نُورِهِ العَمِمِ * حَبِيبِي إِنَنِى هائِمْ * وَلكْ يامُصْطَفَي خادِمْ * وَرَبِّى بالفُؤادْ عالِمْ * وَقَلْبِي فِيكَ ذُو هِمَمِ * جَمالُ الوَجهِ هَيَّمنِى * وَنُورُ الخَدِّ تَيَّمَنِي * سَوادُ العَينِ أَحْرَمَنِي * لذِيذَ النَّوْمِ في الظُّلَمِ * فَجُدْ ياسَيِّدِى وَارْحَمْ * مُتَيَّمْ في هَوَاكْ مُغْرَمْ * فأَنْتَ السَّيِّدُ الاكْرَمْ * على

الْقَذْرِ وَالْهِمَمِ * وَحُبُّكَ زَادَ فِي وَجْدِي * فَصِلْ يَامُصْطَفِي وُدِّي * وَلَا تَقْطَعْ وَفَا عَهْدِي * مُرَادِي رُؤْيَةُ الْحَرَمِ * مُرَادِي رُؤْيَةُ الْمَسْعَى * وَفِيهَا قُرْبَةً أَسْعَى وَالْبَيْتِ الْعَتِيقْ أَدْعَى . أَضَعْ فِي أَرْضِهِ قَدَمِى . أَقُولُ لِفَرْحَتِى اتَّصِلِى . غَدًا نَرْحَلْ الى الْجَبَلِ . وَنَبْلُغْ غَايَةَ الامَلِ . بِمَوْقِفِ مَهْبَطِ الْكَرَمِ . وَبَعْدَ الْفَرْضِ مَطْلُوبِى . وَمَقْصُودِى وَمَرْغُوبِى . وُصُولِى نَحْوَ مَحْبُوبِي . إِمَامِ الْعُرْبِ فَيَاذَا الْفَضْلِ قَرِّبْنَا . لِحَضْرَتِهِ وَأَدْخِلْنَا . وَمِنْ كُرُبَاتِنَا انْجِدْنَا . وَخَلِّصْنَا مِنَ التُّهَمِ . وَجُدْ لِعُبَيْدِكَ الْفَانِى مَنَاوِى الْمُذْنِبِ الْجَانِي . بِعَفْوٍ ثُمَّ غُفْرَانٍ . مَعَ الإِخْوَانِ كُلِّهِمِ . وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى آدَمَ مِنْ طِينٍ وَتَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ الْبَشَرِيهْ . أَمَرَ الرُّوحَ أَن تَدْخُلَ فِي جَسَدِهِ فَمَكَثَتْ فِي رَأْسِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي صَدْرِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي سَاقِهِ وَقَدَمِهِ مِائَةَ عَامٍ . ثُمَّ أَسْكَنَ نُورَ مُحَمَّدٍ فِي ظَهْرِهِ فَكَانَ يَتَلأْلأُ فِي جَبِينِهِ كَتَلأْلُؤِ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيهْ . فَغَلَبَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى نُورِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ . ثُمَّ عَلَّمَهُ اللهُ تَعَالى أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ فَسَجَدُوا سُجُودَ تَعْظِيمٍ وَتَحِيه * إِلَا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ فَأَدَّاهُ كِبْرُهُ إِلَى الْكُفْرِ فَصَارَ مِنَ الْقَوْمِ اللِّئَامِ . وَكَانَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَيُعَلِّمُهُمْ فِي الْعِبَادَةِ الْكَيْفِيه . فَسَبَقَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَنُقِلَ مِنْ دِيوَانِ أَهْلِ السَّعَادَةِ الى دِيوَانِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ حَتى كَانَ لِنَفْسِهِ مِنَ الظُّلَّامِ . فَاهْبَطَهُ اللهُ مَذْمُومًا مَخْذُولًا مَلْعُونًا الى يَوْمِ الزِّحَامِ .

فَيَا عَبْدًا لِرَبِّ الْعَرْشِ عَاصِى     أَتَدْرِي مَاجَزَاءُ ذَوِى الْمَعَاصِى
سَعِيرٌ لِلْعُصَاةِ بِهَا سَعِيرٌ     فَوَيْلٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى

فَإِنْ تَصْبِرْ على النيرانِ فاعْصِ وَإِلا كُنْ عَنِ العِصْيانِ قاصي
وَفِيما قَدْ جَنَيْتَ مِنَ الخَطايا هَتَكْتَ السِّتْرَ فاجْهَدْ في الخَلاصِ
وَخالِفْ أَمْرَ نَفْسِكَ مَعْ هَواها وَخَفْ رَبَّ السَّما يَوْمَ القِصاصِ
أَبَى إِبْلِيسُ أَنْ يَسْجُدْ لآدَمْ فَأَوْقَعَهُ التَّكَبُّرُ في المَعاصي

ثُمَّ خَلَقَ اللهُ حَوَّاءَ مِنْ ضِلعٍ مِنْ أَضْلاعِ آدَمَ الشمالِيَّه . أي خَلَقَها اللهُ تَعالى مِنْهُ وَهُوَ في سِنَةِ المَنامْ . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَرَآها جالِسَةً على كُرْسِي مِنَ المَعادِنِ الذَّهَبِيَّه . رامَ القُرْبَ مِنها فقالَتِ المَلائِكَةُ لَهُ مَهْ يا آدَمُ قالَ كَيْفَ وَقَدْ خَلَقَها اللهُ تَعالى لِي وَذلكَ مِنَ اللهِ بِإِلْهام . فَلَمَّا انْقَضَتْ مِنْ آدَمَ مَقالَتُهُ اللَّفْظِيَّهْ . قالَتْ لَهُ المَلائِكَةُ حَتَّى تُؤَدِّيَ صَداقَها بالكَمالِ وَالتَّمام فَقالَ وَماهُوَ قالوا أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَفي رِوايَةٍ عِشْرِينَ عَدَدِيَهْ فَفَعَلَ فَجَرَى وُجُوبُ الصَّداقِ في ذُرِّيَّتِهِ على مَمَرِّ الدُّهُورِ وَالأَعْوامْ . ثُمَّ جَمَعَ اللهُ رُؤَساءَ المَلائِكَةِ وَقالَ أُشْهِدُكُمْ يامَلائِكَتِي أَنِّي زَوَّجْتُ عَبْدِي آدَمَ مِنْ أَمَتِي حَوَّاءَ فَيالَها مِنْ زَوْجِيَّه . ثُمَّ أُوتِيَ لآدَمَ بِدابَّةٍ مِنْ دَوابِّ الجَنَّةِ فَرَكِبَها وَصُطَفَّتْ مَلائِكَةُ اللهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمالِهِ وَالخَلْفِ وَالأَمامْ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةْ وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَالآثام

وَلَمَّا تَزَوَّجَ آدَمُ بِحَوَّاءَ أَباحَ اللهُ لَهُما نَعِيمَ الجَنَّةِ وَنَهاهُما عَنِ الاكلِ مِنَ الشَّجَرَةِ الخُلْدِيَّه * فَتَحَيَّلَ إِبْلِيسُ حَتَّى دَخَلَ الجَنَّةَ وَجاءَ إِلَيْهِما وَقالَ كُلا مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ فَإِنَّها لَذِيذَةُ الطَّعامْ . وَالسَّبَبُ في دُخُولِهِ أَنَّهُ جَلَسَ عِنْدَ بابِ

الجنة في صورة شيخ مجتهد في عبادة عالم الاسرار الغيبيه . ومراده انتظار أحد يخرج ليسأله عن آدم فيوضح له الكلام . فلما خرج الطاووس قال له من أين قال من حديقة آدم الفلانيه . فقال له ما الخبر عنه فقال هو في أرغد عيش وأحسن حال ونحن له من جملة الخدام . فقال له هل تستطيع أن تدخلني عليه لاجل نصيحة عندي له سريه . فقال له من أنت قال من الكروبيين القائمين بالعبادة لربنا حق القيام . فقال له وما النصيحة فقال له نحن معشر الكروبيين لا نطلع أحدا على أسرارنا الخفيه . فقال النصيحة لا تكون سرا ولكن اذهب الى رضوان فانه لا يمنع أحدا من دخول دار السلام . وقيل انه قال له ليس لي قدرة على إدخالك وإنما أدلك على الحية فلما دله عليها قال ادخلي بي الي الشجرة الخلديه . فقالت وكيف ذلك قال أكون ريحا في جوفك فتحول ريحا ودخلت إلى الشجرة فغنى في جوفها بأحسن أصوات وأطرب أنغام . فأقبل آدم مع زوجته يسمعان الاصوات المشجيه . فلما رآهما بكى بكاء شديدا وأظهر لهما الحزن والاغتمام . فقالا له ما يبكيك وليست هذه الدار دار هم وحزن وكرب وبليه . فقال عليكما تموتان وتفقدان النعيم المقيم . ألا أدلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى على الدوام . فكلا من هذه الشجرة فقالا نهينا عن الاكل منها وكيف نخالف من أحاط علمه بالاشياء كلية وجزئيه . فقال كلا منها فإني لكما من الناصحين وحلف لهما بأرفع أيمان وأعظم أقسام فلما غرهما وأكلا منها وجرت المقادير بالامور المقضيه . طار التاج

المكلل بالزمرد واليواقيت من على رأس آدم وتناثرت الحلل وزال السرير من تحت الأقدام . وعاتبه الله تعالى في ذلك معاتبة ظاهريه • لانه كان مأموراً به في الباطن وبه سبقت المقادير وتعلقت الأحكام • عتاب

يا آدم الفضل أنشأناك إنساناً — خلقاً سوياً وأمددناك إحسانا
يا آدم الفضل قلنا للملائكة اسـ — جدوا لآدم أولَيناك رضوانا
يا آدم الفضل أسكناك دار علا — كانت بها الحور والولدان سكانا
يا آدم الفضل أعطيناك منزلة — رفيعة قدرها يسموا باعطانا
يا آدم الفضل ألبسناك من حلل — خضر ثيابا وأخلعناك برهانا
يا آدم الفضل متعناك في نعم — لا تنقضى أبدًا معنيً وأعيانا
يا آدم الفضل أهديناك مكرمة — فبينها وفعال منك شتانا
يا آدم الفضل سامحناك من خطا — مناوفضلاوأوسعناك غفرانا
يا واسع اللطف يامن شأنه كرم — اغفر فعالاجرت قبحاو عصيانا
من المناوى إذاقامت قيامته — وجاء يوم التلاقي الحشر حيرانا
بجاه من أشرقت في الكون طلعته — المصطفي المرتضى من بالهدى جانا

ثم مشي آدم في أرض الجنة ليستتروا بأوراقها الشجريه * فقال الله تعالى أفرارا مني يا آدم قال بل حياء منك ياذا الطول والانعام وما ظننت أن أحدًا يحلف كاذباً بأسمائك الجلاليه * فقال اهبطا منها جميعاً إلى دار التأميل والحطام * فلما خرج آدم من الجنة ودع ما فيها بعد أن ذكر الله تعالى بأسمائه الرحمانيه * فقال جبريل عليه السلام مهلا يا آدم حتى يأتي العفو

مِنَ المَلِكِ العَلَّامْ * فَقَالَ اللهُ تَعَالِي لِجِبْرِيلُ مَقَالَةَ رَحِيمِيه * دَعْهُ يَخرُجُ يا جِبْرِيلُ وَسَيَعُودُ اليْهَا بِأُلوفٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَسُبْحَانَ مَنْ يَجُودُ بالانعَام

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بالتعظِيمِ وَالتَّحِيَّةْ وَاغفِرْ لنا ذُنوبناوَلاَ ثام

وَلما قَضي الرَّحمنُ ماهُو كائِنٌ جرَى حكْمهُ المَقْدُورُ وَالوَعدُسابِقُ
قَضي بهبُوطٍ مِنْ جنان لآدَمٍ وَذَلك أمْرُ اللهِ وَلأمْرُ صادِقُ

وَلما هَبطا مِنَ الجَنَّةِ نزَلَ آدَمُ بِالأَماكِنِ الهنديه * وَنزَلَتْ حَوَّاءُ بغَيْرِها فَمكَثَ آدَمُ يَبكِي ثَلاثمائةِ عامْ * فأنبَتَ اللهُ مِنْ دُمُوعِهِ الأشجارَ الطَّيِّبيَّةْ وَبكَتْ حَوَّاء فأنبَتَ اللهُ مِنْ دُمُوعِها أصولَ الازْهارِ العِظَام * وَلما اجتَمعَ آدَمُ بِحوَّاء علي عرفاتٍ فاضَتْ عليْهِما بَرَكاتهُ الرَّبانِيَّه * وَوَقَعَ الصفَاء وَالوَفاءُ بَيْنهُما وَطالَ السَّلاَم * ثمَّ أرسَلَ اللهُ لهُما نهرًا فاغتَسلَ آدَمُ وَغشِيَ حوَّاء فَولَدَتْ لهُ أربعِينَ مِنَ الذُّرِّيه * في عِشرِينَ بَطناً كلُّ بَطنٍ ذكرٌ وأنثي وَوَضعَتْ شيثاً وَحدَهُ تعظِيما لِنُورِ النبِيِّ وَإكرَام * وَلما وُلدَ شيث انتَقَلَ النورُ الى ظَهرِهِ وَكانَ يتلألأُ في جبِينِهِ كالطَّوَالِعِ القَمَرِيه . فكانَ يفتخِرُ علي إخوَتِهِ للاجلال وَالاعظَام . وَلما انقَضي أجَلُ آدَمَ وَأدرَكَتهُ المَنِيَّةْ . أوصَى شِيثاً علي أوْلادِهِ وَأوصاهُ أنْ لا يُودِعَ هذا النورَ الا في المُطهَّرَاتِ مِنَ النِّساء فامتَثلَ أمْرَ رَبِّهِ وَللعَمَلِ بالوَصيةِ قَامْ . ثمَّ أوصَى أوْلادَهُ بِوَصيَّةِ أبيهِ آدَمَ المَرْضِيّه . أنْ لا يُودِعُوا هذَ النُّورَ الا في المُطهَّرَاتِ مِنَ النِّساء السليمةِ مِنَ الشكُوكِ وَالظُّنُون وَالأوْهام . وَلم تزَلْ هذِهِ الوَصيةُ تَنتَقِلُ مِنْ أشرَفِ الأصْلابِ الطيِّبَةِ الخيْرِيه إلى أعظَمِ البُطُونِ وَاطهَرِ الأرْحام ، إلى أنْ جاء هذَا النُّورُ الى ظَهرِ نُوحٍ

الذى أنجاهُ اللهُ ومَنْ معهُ في الفلكِ المَشحُونِ مِنَ الأَمْواجِ الجبالِيَّه • فحازَ نُوحٌ بِبَركَتِه مَراتِبَ المَنا ونالَ المُنَي والمَرامْ * ولما وَصلَ نورُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الى ظَهْرِ ابرَاهيمَ صاحبُ الملةِ الحَنيفيَّه * أنجاهُ اللهُ بِبَركَتِه مِنْ نارِ عَدُوِّه حيثُ قَالَ لها كُونِي بَرْداً وَسلاماً على ابْرَاهيم * ولما انتقَلَ مِنْ ظَهْرِ ابْرَاهيمَ الى ظَهْرِ اسْماعيلَ جاءَهُ الفِدَاءُ مِنَ الدَّارِ الجَنانِيَّه * نَزَلَ بهِ جبريلُ عَلَيهِ السلامُ لما أمرَ أبُوهُ بِذَبحِهِ في المَنامْ * ولَمْ يزَلْ نورُ مُحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَنتَقِلُ مِنَ الأَصْلابِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيه * الي الأَرْحامِ الفَاخِرَةِ الفِخَامْ * الى أن جاء في ظَهْرِ جَدِّه عبدِ المُطَّلبِ المَعْدُودِ مِنَ الأمةِ التَّوْحيدِيه * فحَمَى اللهُ بِبَرَكَتِه مِنْ أصحَابِ الفِيلِ البَيْتَ الحَرَام

اللهُمَّ عطِّرْ قَبْرَهُ بالتَعظِيمِ والتَّحيه * واغفِرْ لَنا ذُنُوبنَا والآثام

بَدَتْ شَمْسُ الهُدَى مِنْ حُسْنِ طَلْعَتهِ ... وأشْرَقَ الكَوْنُ مِنْ أنْوارِ غرَّته
والكائِناتُ لأَجْلِ المُصطفَى خُلِقَتْ ... دُنْيا وأُخرَى جَميعاً مِنْ مَلاحَتِه
هُوَ أوَّلُ الخَلْقِ سِرُّ العَالمينَ بهِ ... كذَا جَميعُ البَرَايا مِنْ بِدَايَتِه
لوْلاهُ ما أوْجَدَ اللهُ الوُجُودَ ولا ... قَدْ كان ما كانَ الا مِنْ كَرَامَتِه
حازَتْ بهِ الأنْبِيا مجْدًا ومكْرُمَةً ... ونالَتِ الرُّسْلُ عزًّا مِنْ هِدَايتِه
علاَ بهِ آدمٌ أسْنَى العُلا رُتَباً ... وللقَبُولِ جنَي في ظِلِّ حُرْمَتِه
لهُ ملائكَةُ الرَّحْمَنِ قَدْ سَجَدَتْ ... سُجُودَ عِزٍّ وتَشْرِيفٍ لِهَيْبَتِه
مُذْ لاحَ في ظَهْرِهِ نُورَ النبيِّ وما ... بدَ السُّجُودُ لهُ الاّ لِلمعْنَتِه
إدْرِيسُ لما دعا لوْلاهُ ما ارْتفَعَتْ ... عِنْدَ المُهَيْمِنِ أقْدَارُ لِرُتْبَتِه

وَيُونسُ الفَضْلِ لما بالحَبِيبِ دَعا ... أنجاهُ مَوْلى الوَرَى مِنْ سِجنِ غُمّتهِ

بِهِ توَسَّلَ نُوحٌ فاستُجِيبَ لهُ ... وَقَدْ نجا مَعَهُ مَنْ في سفينتهِ

نجّى مِنَ النَّارِ ابْرَاهِيمَ ساعةَ اذْ ... ألقاهُ نمْرُوذُهُ أسنى حِمايتهِ

وَالذَّبيحِ فدًى مِنْ عِنْدِ خالقنا ... جاء الأمينُ بهِ فَخرًا لِصفوتهِ

يعقوبُ نادَي بِهِ من كُرْبَةٍ نَزَلَتْ ... عَافاهُ رَبُّ السَّما مِنها بِبَهْجَتِه

وَرَدَّ يُوسفَ مَولاهُ عليه كَذا الْ ... إبْصارُ عادَ لهُ مِنْ بَعْدِ ظُلمتهِ

أيُّوبُ مِنْ ضُرِّه لما استَجارَ بهِ ... أبْرَاه رَبُّ الوَرَي مِنْ دَاء بلْوَتهِ

دَاوُدُ مِنْ سِرِّهِ لانَ الحَدِيدُ لهُ ... وَأُوتِيَ الحُكْمَ تَشْرِيفاً لحِكمتهِ

بِهِ سُليمانُ نالَ المُلْكَ مُنْفَرِدَا ... إنساً وَجِنًّا وَريحاً طَوْعَ خِدْمتهِ

موسَى عَلى الطُّورِ ناجاهُ الكَرِيمُ وَمَا ... كانَ الخطَابُ لهُ إلا بحَضْرتهِ

وَقَدْ كَفَي اللهُ عِيسى مكْرَ ما مكَرَتْ ... بِهِ اليَهُودُ لهُ رَفْعٌ لرِفعتهِ

لَوْلاهُ لَوْلاهُ ماقَدْرٌ سَما وَعَلا ... وَما ارْتَقَى الرُّسلُ إلا مِنْ مَزِيتهِ

وَالأنْبياءُ بِهِ جلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ ... وَما حوَوْا مَجْدَهُمْ إلا بقُدْوَتِهِ

بجَاهِهِ يا إلاهي وَجْهُهُ أرِنا ... وَامنُنْ عَلَينا بتعزِيزِ بِطَلْعتهِ

وَاسمَحْ لَنا بالرِّضا وانعِمْ بِرَحمَةٍ ... فؤادَنا ارْوِيهِ مِنْ صَافي موَدَّتهِ

وَاغفِرْ لنا مامَضَى وَاستُرْ فَضائحَنا ... وَتُبْ عَلَينا وَوَفِّقْنا لِسُنّتِهِ

وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ عَبْدًا مالهُ عمَدٌ ... سِوَاكَ يا عالِمًا أسْرارَ حالَتِهِ

فهُوَ المُناوِيُّ أوْزارٌ لهُ كثُرَتْ ... يَرْجُو رِضاكَ لتعفُو عَنْ خطيئتِهِ

وَوالدَيْهِ وَأوْلادٍ وَإخوَتِهِ ... وَالآلِ وَالصَّحْبِ جَمعاً مَعْ قرَابَتِهِ

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ لِكُلِّ المُسْلِمِينَ وَلَا تَحْرِمْهُمْ يَوْمَ حَشْرٍ مِنْ شَفَاعَتِهِ

وَذَلِكَ أَنَّ أَبْرَهَةَ بَنَى كَنِيسَةً وَزَيَّنَهَا بِأَنْوَاعِ الزُّمُرُّدِ وَالْيَوَاقِيتِ النَّفِيسِيَّه * وَزَعَمَ أَنَّهَا كَبَيْتِ مَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ تَحُجَّهَا الْعَرَبُ فِي كُلِّ عَامْ * فَأَغَاظَهُ نَفَرٌ مِنَ الْقَبَائِلِ الْحِجَازِيَه * فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ لِذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَصْبَحَ وَهُوَ فِي كُرْبَةٍ وَاغْتِمَامْ * فَجَمَعَ جُنْدًا يَزِيدُ عَنْ سِتِّينَ أَلْفًا مِنَ الْفِئَةِ الْجَاهِلِيَّهْ * وَبَعَثَ مَعَهُمْ فِيلًا وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى مَكَّةَ طَالِبِينَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِلْإِنْهِدَامْ * فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ عَجَزَ الْفِيلُ فَتَخَلَّفُوا عَنْ دُخُولِ الْبَلْدَةِ الْمَحْمِيَّه * فَإِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى أَيِّ جِهَةٍ تَوَجَّهَ وَإِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى مَكَّةَ بَرَكَ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقِيَامْ * فَلَمَّا رَأَوْا مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ سُوءِ نِيَّتِهِمُ الْقَبِيحِيَه * أَخَذُوا مَا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْأَنْعَامْ * فَجَاءَهُ الْخَبَرُ فَدَارَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي جَبِينِهِ كَالدَّائِرَةِ الْهِلَالِيَه * حَتَّى أَصْبَحَتْ بِهِ أَمَاكِنُ مَكَّةَ كَالْمَصَابِيحِ يَزُولُ مِنْهَا الظَّلَامْ * فَتَوَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى أَمِيرِ الْقَوْمِ وَمَعَهُ بَعْضٌ مِنَ السَّادَةِ الْقُرَشِيَه * وَسَأَلَ فِي رَدِّ مَالِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَهُ الْأَقْوَامْ * ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَسْأَلْ عَنِ الْبَيْتِ فَقَالَ الْمَالُ مَالِي وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحْمِيهِ بِحِمَايَتِهِ الْقَوِيَّهْ * فَلَمَّا قَصَدُوا هَدْمَهُ أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ حَتَّى شَرِبُوا كُؤُوسَ الْحِمَامْ * وَبَقِيَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَلِكِهِمْ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمُ الْمَحْكِيَّهْ * فَكَانَ طَائِرُهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَسْقَطَ الْحَجَرَ عَلَيْهِ فَمَاتَ وَخَصَّ اللهُ مَلِكَهُمْ بِالْبَرَصِ وَالْجُذَامْ * وَمَا زَالَ فِي عُقُوبَةٍ إِلَى أَنْ عَجَّلَ اللهُ بِرُوحِهِ إِلَى الطَّبَقَاتِ السَّعِيرِيَهْ * وَأَلْقَاهُ فِي نَارٍ ذَاتِ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَانْتِقَامْ * وَنَصَرَ اللهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِبَرَكَةِ نُورِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَه *

فعلا قدرُهُ واشتهر فضله بين الأنام

اللهمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتعظيم والتحيّة * واغفرْ لنا ذنوبنا والآثامْ

ولما كانَ نورُ محمّدٍ صلى الله عليه وسلم في ظهرِ جدّهِ عبدِ المطّلبِ كانتْ تفوحُ منهُ الرائحةُ المسكيّة * وكانتْ قريشٌ يستسقونَ ببركتهِ ويستنصرونَ بهِ إذا أصابهمُ انهزام * فرأى في منامهِ سلسلةً منْ فضةٍ خرجتْ منْ ظهرهِ حتى بلغتِ العنانة السماويه * ثمَّ عادتْ شجرةً خضراء فتعلّقَ بأغصانِها جميعُ الأنام * ولما أصبحَ قصَّ ما رآهُ على أهلِ المعرفةِ فعبّروها لهُ بالمقالاتِ الحسنيّه * وقالوا لهُ يخرجُ منْ ظهرِكَ ولدٌ تطيعهُ أهلُ السمواتِ والأرضِ ويكونُ للناسِ القدوةَ والإمام

اللهمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتعظيم والتحيّه * واغفرْ لنا ذنوبنا والآثامْ

ثمَّ أمرَ بحفرِ زمزمَ في المنام * فلمّا أصبحَ قصدَها بهمّةٍ عزميّه * فمنعتهُ قريشٌ عنها ووصلوا بينهمْ وبينهُ حبلَ الخصام * فتوجّهوا جميعاً الى منْ يفصلُ بينهمْ في هذهِ القضيّةْ * فأصابهمْ في طريقهمْ ظمأٌ شديدٌ حتّي أشرفوا علي الهلاكِ في الجبالِ والآكام * فتفرّقتِ القبائلُ في طلبِ الماء فركبَ عبدُ المطّلبِ ناقتهُ وانبعثَ فنبعتْ منْ تحتِ خفّها عينُ ماء زلاليهْ * فدعا الخلائقَ فشربوا جميعاً وشهدوا لهُ بالصلاحِ القويِّ التامْ * ثمَّ تسامحوا علي المصالحةِ بإخلاصِ النيّهْ * ورجعوا إلى مكّةَ وأمروا عبدَ المطّلبِ بحفرِ زمزمَ فقالَ لوْ رزقني اللهُ عشرةَ أولادٍ لأبادرنَّ منهمْ بذبحِ غلام * ثمَّ حفرَ زمزمَ حتّي بانَ منها

عينها المائية * وانشرح صدره لذلك وأمست أعداؤه في ذل وإرغام *
فلما كملت أولاده عشرة أمر بوفاء نذره في النوم فلما أصبح ذبح شاة
وأطعمها للفقراء والمساكين والأيتام * فقيل له ليس هذا المراد فلما أصبح
ذبح بعيرا وأطعمه للفقراء والمساكين والأيتام * فقيل له ليس هذا المراد
فقال وما المراد قيل أن تذبح واحدا من المهج القلبيه * فلما أصبح قص على
أولاده ما وقع له في المنام * فقالوا له نحن لك مطيعون ولأمرك سامعون
افعل ما شئت ياذا الشيبة الحميده * فقال اقترعوا فلما اقترعوا كتبوا
أسماءهم على السهام فجيء بقيم وطرح السهام فخرج السهم على عبدالله
فقبض عليه وأخذ بيده مدية قويه فحالت قريش بين عبد المطلب وولده
وقالوا نحن نسأل من أهل المعرفة والأفهام * فتوجهوا إلى كاهنة وسألوها
في هذه القضيه فقالت قدموا صاحبكم وقدموا عشرة من الإبل فإن رضى
ربكم فاذبحوها وإن لم يرض فزيدوا عشرة بعد عشرة حتى يفدى هذا
الغلام * فلما رجعوا قدموا عبد الله وقدموا عشرة من الإبل وطرحوا السهام
فخرج السهم على عبد الله فزادوا عشرة بعد عشرة حتى تكاملت الإبل
مائة عديده * فنحرها عبد المطلب بعد أن اقترع ثلاث مرات وجعلها
للناس وليمة وطعاما أى طعام

---

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

---

يا حي ياقيوم يا حنان يارب يارحمن يا سلطان
مازلت أعرف بالإساءة دائما ويكون منك العفو والغفران

لم تنتقصني إن أسأتُ وزدتني ... حتى كأنَّ إساءتي إحسانُ
تولي الجميلَ على القبيح تكرُّماً ... أنتَ الإلهُ المُنعِمُ المنَّانُ
مالي اليكَ وسيلةً يا سيِّدي ... الاَّ الذي شُرِّفتْ بهِ عدنانُ
المصطفى المختارُ أكرم شافعٍ ... في الخلقِ إذْ كلُّ الورى حيرانُ
لولا وآدمُ عمُّهُ لمَّا استجا ... رَ بحقِّهِ من ربهِ الإحسانُ
وكذاكَ إدريسُ النبيُّ بجاهه ... هُيِّئ لهُ فوقَ السَّماء مكانُ
وكذاكَ نوحٌ في السفينةِ قد دعا ... فنجا وأهلكَ قومَهُ الطوفانُ
لمَّا حلّتْ بصلبِ إبراهيمَ قدْ ... عادتْ لهُ روضاً بكَ النيرانُ
والى الذبيحِ نُقلتَ يا خيرَ الورى ... ففداهُ من كأسِ الرَّدى الرَّحمنُ
وأبوكَ عبدُ اللهِ من ذبحٍ نجا ... فأزيلَ عنهُ بجاهكَ الأحزانُ
يا خيرَ خلقِ اللهِ يا تاجَ الورى ... يامَنْ بهِ تتشرَّفُ الأكوانُ
كُنْ للمناوي في القيامةِ شافعاً ... فلقدْ رَماهُ في الرَّدى العصيانُ
وعليكَ صلى ذو الجلالِ مُسلِّما ... ما اهتزَّ في روضِ الحمى الأغصانُ

ولمَّا انتقلَ نورُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم من ظهرِ جدِّهِ عبدِ المطّلبِ إلى ظهرِ والدهِ عبدِ اللهِ ابنِ فاطمةَ المخزوميه * علا قدرُهُ واشتهرَ فضلهُ بينَ الأنامْ * وكانَ يتلألأُ في جبينهِ كالكواكبِ الدُّريه * فمرّتْ عليهِ قتيلةُ أختُ ورقةَ بنِ نوفلٍ فدعتهُ لنفسها فقالَ لا أرضى بالحرامْ * فأخبرَ والدهُ عبدَ المطّلبِ بما دعتهُ اليهِ المرأةُ المسمّاةُ الخثعميه * فأخذهُ وتوجّهَ إلى دارِ وهبِ بنِ عبدِ منافٍ طالباً لهُ الحفظَ والاعتصامْ * والحقُّ إنَّ اللهَ سبحانهُ وتعالى طهّرَ أصولهُ من

سِفَاحِ الجَاهِلِيه * وَشَرَّفَ بُطُونَهُ وَالأَرْحام * فتزوَّجَ عَبْدُ اللهِ بِآمنةَ البَتولُ المَرْضِيه * وَبَنَى بِهافي شعَبِ أَبي طَالِبَ فَحَمَلَتْ بأفصحِ الأَنْبياء لِساناًوأحلاهُمْ في الـكَلامْ

اللَّهمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتَّعظيم وَالتَّحيَّةْ * وَاغفرْ لنا ذُنوبنا وَالآثامْ

وَفي أوَّلِ لَيلةٍ منْ لَيالي حَمْله صلى الله عليه وسلم أغلقتْ أبوابُ الجَحيمِ وَفُتِحتْ أبوابُ الجِنَانِ مرِّضوَانيهْ * وَاطَّلَعَ الحيُّ القيُّومُ وَتجلى برَحمَته وَرضوَانه التَّجلي العامْ وَاهتزَّ العَرْشُ طَرَباً وَمالَ الـكُرْسِيُّ عَجباً وَانتَشَرَتِ الرَّاياتُ الرَّبَّانيه * وَتلأْلأَتِ الـكائناتُ بالأنوَارِ وَتنكَّستْ على رُؤسِها الأَصنام * وَنطقتْ دَوَابُّ قُرَيشٍ بالمَقالاةِ العَرَبيه * وَقالَتْ حمِلَ برَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَرَبِّ الـكَعبةِ فهوَ إمامُ الدُّنيا وَسِراجُ الأَنَام * وَفرَّتْ وُحُوشُ المَشارِق إلى وُحُوشِ المَغارِب بالبَشائرِ القَوْليه * وَبَشَّرَتْ حِيتانُ البَحرِ بَعضُها بَعضاً بِظُهُورِ مصْباحِ الظَّلام* وَنادَى لِسانُ حالِ الـكائناتِ جاءنا اليُسْرُ بَعْدَ الشَّدائدِ العُسْريه * وَظَهَرَ إمَامُ العَدْلِ وَالرَّقيبُ مِنَ الحوَاسِدِ نام * وَلمْ تجدْ أمُّهُ في حَمْلِهِ وَحماً وَلا تَعَباً وَلا كَرْبيَّهْ * وَلا ثِقلاً وَلا هزَالاً وَلا مَسَّ آلام * وَكانَ بدْء حملهِ صلى الله عليه وسلم في لَيلةِ جُمعةٍ مِنَ اللَّيالي الرَّجَبيهْ * وَانتهاؤهُ في شهرِ رَبيعِ الأَوَّلِ لَيلةَ الاثنين الثَّاني عشرَ منَ الأَيَّام * وَكانَ صلى الله عليه وسلم وَهوَ في بَطنِ أمهِ يُسبِّحُ وَيقدِّسُ ذاتَ رَبهِ الوَحدَانيهْ * فكانَت السيِّدَةُ تَسمَعُ تَسبيحهُ وَتقديسهُ وَهُوَ في بَطنها فَسبِّحُوا منْ لا يَنامْ

اللَّهمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتعظيمِ وَالتَّحيهْ * وَاغفرْ لَنا ذُنوبَنا وَالآثامْ

يا سيدَ السادات يا باب الحمى | يا من على الرسل الكرام تقدما
فعليك صلى ذوا الجلال وسلما | ودعاك مأمونًا على وحي السما
يا من به كل البقاع تشرفت | وتفاخرت بظهوره وتزخرفت
وبحبه مهج القلوب تألفت | والكون تم بنوره وتنظما
لما انتهى نور النبي وتكاملا | في ظهر عبد الله كان له الولا
حاز المفاخر والهنا دون الملا | ومقامه بين القبائل قد سما
والناس حل بها الرضا بظهوره | فيهم وقد لمعت بروق بدوره
وتباشرت أم الحبيب بنوره | ولها المهيمن بالسعادة أنعما
حملت به الأم الكريمة في رجب | ولحملها ظهرت عجائب من عجب
نالت بحمل المصطفى أعلا الرتب | بين الورى ولها السرور قد انتمى
شعبان ثاني حملها يا من حضر | في وجهها نور المفضل قد ظهر
وضياؤه يغلب على نور القمر | إذ كان في بدر الجمال متمما
يا عزها رمضان ثالث حملها | بالمصطفى ظهرت معالم فضلها
فاقت بطلعة بدره عن مثلها | والسعد أقبل نحوها وتقدما
شوال رابع حملها بنبينا | يا فوزها نالت من الله المنا
كملت محاسنها بنور حبيبنا | وبوجهها صبح الجمال تبسما
والقعدة الخامس لسيدة النسا | عنها بحمل المصطفى زال الأسى
وصفا الزمان بمدح طه واكتسى | عزا واجلالا وزاد تكرما
والحجة السادس لحمل المصطفى | لأم النبي الهاشمي كمل الصفا

وَجَرَى بِطَلْعَةِ بَدْرِهِ بَحْرُ الوَفَا وشَدَا الزَّمانُ بِمَدْحِهِ وَتَرَنَّمَا
وَمُحَرَّمُ السَّابِعْ لِقُرْبِ وُجُودِهِ فِينَا وقَدْ لَمَعَتْ بُرُوقُ سُعُودِهِ
وَالكَائِنَاتُ تَشَرَّفَتْ بِشُهُودِهِ فَرَحاً وَرِيحُ المِسْكِ مِنْهُ تَنَسَّمَا
وَالثَّامِنُ المَعْرُوفُ صَفَرٌ لِلْهُدَى نُورُ انْفَصَلَ لِلبَرَايَا قَدْ بَدَا
نَزَلَتْ عَلَى الأَكْوَانِ قَطَرَاتُ النَّدَى إِفْضَالُ مَوْلانَا لأُمَّةٍ نَمَا
وَأَتَى رَبِيعٌ بِالسُّرُورِ مُخَبِّراً بِتَمَامِ حَمْلِ المُصْطَفَى وَمُبَشِّرَا
بِقُدُومِ احْمَدَ فِيهِ بَدْرَا نَيِّرَا يَهْدِي الأَنَامَ مِنَ الضَّلالَةِ والعَمَى
لَمَّا اسْتَهَلَّ وَلاحَ نُورُ جَمَالِهِ غَمَرَ الوَرَى مِنْ فَيْضِ بَحْرِ نَوَالِهِ
فُتِحَتْ لَنَا بِطُلُوعِ شَمْسِ كَمَالِهِ بِالعَفْوِ وَالرِّضْوَانِ أَبْوَابُ الحِمَى
يَا وَاسِعَ الغُفْرَانِ يَا بَابَ الرَّجَا يَا ذَا المَرَاحِمِ يَا عَظِيمَ المُرْتَجَى
عَبْدٌ ضَعِيفٌ يَرْتَجِي مِنْكَ النَّجَا مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ فِيهِ يَشْتَدُّ الظَّمَا
فَهُوَ المُنَاوِيُّ الذَّلِيلُ المُذْنِبُ يَبْغِي رِضَاكَ وَمَنْ بِهِ يَتَقَرَّبُ
تَشْرُقْ بِهِ شَمْسُ الذُّنُوبِ وَتَغْرُبُ وَفُؤَادُهُ مِمَّا جَنَاهُ تَضَرَّمَا

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بَشَّرَتْهَا الأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الحَمْلِ بِالبَشَائِرِ الجَلِيلَةِ البَهِيَّةِ * فَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ جَاءَهَا السَّيِّدُ آدَمُ وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِشَفِيعِ المُذْنِبِينَ يَوْمَ الزِّحَامْ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي جَاءَهَا شِيثٌ وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِدُرَّةِ بَهْجَةِ الأَنْوَارِ المُصْطَفَوِيَّهْ * الَّتِي فَرَّعَ اللهُ مِنْهَا جَمِيعَ الأَشْيَاءِ وَأَتْقَنَهَا بِبَدَائِعِ الإِحْكَامْ * وَلَمَّا تَمَّ لِحَمْلِهِ ﷺ شَهْرَانِ عَلَى أَصَحِّ الأَقَاوِيلِ الشَّهِيرِيهْ * تُوُفِّيَ أَبُوهُ عِنْدَ أَخْوَالِهِ وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ

الشَّام فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ الطِّبَاقِيَّةْ * رَبَّنَا بَقِيَ نَبِيُّكَ يَتِيمًا فَقَالَ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي أَنَا خَالِقُهُ وَحَافِظُهُ أَيْنَمَا سَارَ أَوْ قَامْ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ جَاءَهَا نُوحٌ بَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِسَفِينَةِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّه * الَّذِي أَعْلَى عِمَادَ الإِيمَانِ وَمَنَارَهُ أَقَامْ * وَفِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ جَاءَهَا الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِرَسُولِ الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ الْحَنِيفِيَّةْ * الَّذِي جَاهَدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَبْطَلَ عِبَادَةَ الأَصْنَامْ * وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ جَاءَهَا الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةْ * الَّذِي شَرَّفَ اللهُ بِهِ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمَ وَالرُّكْنَ وَالْمَقَامْ * وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ جَاءَهَا السَّيِّدُ دَاوُدَ وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِمَنْ كَانَتِ الْجَوَامِدُ فِي يَدِهِ لَيِّنَةً طَرِيَّه الَّذِي أَحْيَا اللَّيْلَ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ مِنْهُ الأَقْدَامْ * وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَهَا السَّيِّدُ سُلَيْمَانُ وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَيْنِ الأَعْيَانِ الإِنْسَانِيَّه * الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ بِسَاطَ الْعِنَايَةِ وَجَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ رِيَاحُ الْهِدَايَةِ وَأَصْبَحَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ لِحَضْرَتِهِ مِنَ الْخُدَّامْ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ جَاءَهَا مُوسَى وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِلَهِيَّهْ * الَّذِي خَاطَبَهُ اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَخَفَضَ دُونَ مَقَامِهِ كُلَّ مَقَامْ * وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ جَاءَهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الطَّاهِرَةِ الْعِمْرَانِيَّهْ * وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ مَنْ حَجَّ وَصَلَّى وَصَامْ * وَلَمَّا كَمُلَتْ عِدَّةُ أَشْهُرِهِ أَشْرَقَتِ الأَقْطَارُ بِالأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّه * وَنُشِرَتْ لَهُ فِي جَوَانِبِ الأَرْضِ الأَعْلَامْ * وَلَمَّا جَاءَ شَهْرُ رَبِيعٍ الأَوَّلِ الَّذِي فَتَحَ اللهُ فِيهِ أَبْوَابَ الْعَطِيَّه وَطَلَعَتْ فِيهِ شُمُوسُ الإِيمَانِ وَفُتِحَتْ كُنُوزُ

الأنعام * حضرت ليلة مولده المنيرة القمريه * واشتد بآمنة الطلق بلا وجع ولا إسقام * وكانت السيدة وحيدة في منزلها فدخلت عليها النسوة الحوريه * ومعهن آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فبدأنها بالتحية والسلام * وأقبلت حواء في جماعة وجاءت سارة الخليليه * وهن يهنئنها بأحسن تهنئة لأجل اغتنام * وفتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة الروحانيه وأقبل الأمين جبريل في كبكبة من الملائكة وبيده ثلاثة أعلام * ودقت طبول الأفراح في السموات والأرض وعبقت روائح الطيب بين العوالم الجبروتيه * وتعطر الملأ الأعلى بمنبر لحظات أوقاته العظام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

وتلألأت الكائنات بطوالعه السعوديه وأفتخرت الخلائق بقدومه والعرب والأعجام * وعكفت على بيت آمنة طيور مناقيرها من الزمرد الأخضر وأجنحتها من اليواقيت الجوهريه * وتدلت الكواكب من السموات وأقبل إلى بيت آمنة الغمام * ورأت رجالاً وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق من فضة بالسلاسل الذهبيه * فيها ماء من السلسبيل فشربت فزال ما بها من الآلام * ولم تزل السيدة تشاهد من غرائب معجزاته أموراً نورانيه * ومن عجيب آياته ما لا تحيط به العقول والأفهام * وذلك في ليلة الاثنين من بعد العشاء إلى طلوع اللمعة الفجريه فأخذها المخاض فوضعته ﷺ نوراً يتلألأ كالبدر ليلة التمام * ويجب علينا معشر الحاضرين والسامعين القيام عند ذكر مولده الشريف تعظيماً لقدوم ذاته البهيه * فيا سعادة من وقف

تعظيماً له على الأقدام

## وهذه قصيدة تقال وقت ذكر القيام

صلاةُ اللهِ ربّي ذي الجلالِ ... على نورِ الهدى باهي الجمالِ
وتسليمٌ منَ المولى القديمِ ... على طهَ المكمّلِ بالكمالِ
إمامَ المرسلينَ ومنتقاهمْ ... سراجُ العالمينَ بلا محالِ
هوَ البدرُ المنيرُ رفيعُ جاهٍ ... شريفٌ أصلهُ عالٍ وغالي
لهُ وجهٌ جميلٌ لوْ تراهُ ... ترى قمراً منيراً في العلالي
لهُ شعرٌ يحارُ العقلُ فيهِ ... ويختطفُ الفؤادَ بلا اختلالِ
يلوحُ النورُ من وضحِ الجبينِ ... كحيلُ الطرفِ من غيرِ اكتحالِ
منيرُ الخدّ ما أبهى ضياهُ ... متوّجٌ بالمهابةِ والجلالِ
بسيمُ الثغرِ تفلتهُ شفاءٌ ... فصيحُ النطقِ عذبٌ في المقالِ
لهُ عنقٌ منيرٌ كوكبيٌّ ... ظريفٌ آخذٌ في الاعتدالِ
وقلبٌ ليسَ يغفلُ في منامِ ... وفي التسبيحِ دوماً في اشتغالِ
سليمَ الصدرِ مملوءٌ بعلمٍ ... وحكمتهُ تعالتْ عن مثالِ
كريمُ الكفّ أجودُ من سحابٍ ... سريعٌ في العطاءِ وفي النوالِ
لهُ قدمٌ إلى الطاعاتِ يسعى ... بهِ ويقومُ في داجي الليالِ
حبيبي جلّ من سوّاكَ خلقاً ... ولم يخلقْ مثيلكَ في الرجالِ
كساكَ الحسنَ أكملهُ وخصكْ ... بتاجِ النورِ مع حسنِ الخصالِ

فَوْقَ الْمُرْسَلِينَ رُفِعْتَ قَدْراً وَكَمَّلَكَ الْمُهَيْمِنُ بِالْكَمَالِ
فَمَا فِي الْمُلْكِ مِثْلُكَ مِنْ رَسُولٍ حَوَيْتَ الْفَخْرَ وَالرُّتَبِ الْعَوَالِي
وَحُزْتَ الْفَضْلَ مِنْ دُونِ الْبَرَايَا وَنِلْتَ الْعِزَّ مَعْ كُلِّ الْأَمَالِي
وَحُبُّكَ يَاحَبِيبِي فَرْضُ عَيْنٍ وَقَلْبِي فِيكَ مَشْغُولٌ وَبَالِي
أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ مِنْ ذُنُوبِي وَجِسْمِي مِنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ بَالِي
وَلَا أَدْرِي أَعَفْوٌ أَمْ جَزَاءٌ وَلَا فِي الْحَشْرِ كَيْفَ يَكُونُ حَالِي
أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ أُدْعَى الْمَنَاوِي أَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ خَالِي
أَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ وَأَنْتَ جَاهٌ أَنَا فِي الْعَالَمِينَ سِوَاكَ مَالِي
أَنَا يَامُصْطَفَى كَثُرَتْ ذُنُوبِي وَأَرْجُو الْعَفْوَ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي
فَكُنْ لِي شَافِعاً يَامُصْطَفَانَا وَعَوْناً فِي الْمُهِمَّاتِ الثِّقَالِ
فَمَنْ لِي أَرْتَجِيهِ لِكَشْفِ ضُرِّي وَغَوْثِي فِي الشَّدَائِدِ وَالنَّوَالِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي كُلَّ وَقْتٍ مَعَ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ الْمَجَالِ

وَلَمَّا بَدَا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كَالشَّمْسِ الْبَهِيهِ * سَقَطَ عَلَى يَدِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَحَدِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ * فَسَجَدَ لِمَوْلَاهُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَوْمَأَ بِطَرْفِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةْ * وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِشَارَةٌ إِلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ وَالْمَقَامْ * ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِفَصِيحِ الْعَرَبِيهِ * فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ يَاخَيْرَ الْأَنَامْ * ثُمَّ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ مِنَ النُّورِ فَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَغَيَّبَتْهُ عَنْ أُمِّهِ سَاعَةً زَمَانِيـه * وَطَافُوا بِهِ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ فَعَرَفَهُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَكُلٌّ مِنْهُمْ فِي مَحَبَّتِهِ هَامْ * ثُمَّ رَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ

مَلْفُوفٌ فِي ثِيَابٍ خُضْرٍ سُنْدُسِيهْ * وَمَلَكٌ يَقُولُ يَا عِزَّ الدُّنْيَا وَيَا شَرَفَ الآخِرَةِ مَنْ قَالَ بِمَقَالَتِكَ وَشَهِدَ بِشَهَادَتِكَ حُشِرَ تَحْتَ لِوَائِكَ يَوْمَ الزِّحَامِ * وَوُلِدَ نَبِيُّنَا ﷺ ظَرِيفاً مَخْتُوناً مَكْحُولَ الْعَيْنَيْنِ بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيهْ * كَامِلَ الْجَمَالِ مَسْتُوراً بِالْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ التَّامْ * مُتَخَلِّقاً بِأَخْلَاقِ الأَنْبِيَاءِ مِنْ فَصَاحَةٍ وَفَطَانَةٍ وَسَخَاوَةٍ نَدِيهْ * وَقُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ وَعِفَّةٍ وَسَمَاحَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ * وَقِيلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ سَابِعِ مِيلَادِهِ وَسَمَّاهُ مُحَمَّداً وَصَنَعَ وَلِيمَةً وَبَذَلَ فِيهَا هِمَّتَهُ الْجُهْدِيهْ * فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَجَوْتُ أَنْ يُحْمَدَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَقَدْ حَقَّقَ اللهُ رَجَاهُ وَمَا رَامْ

---

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيهْ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالآثَامْ

---

وَظَهَرَتْ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ ﷺ أُمُورٌ غَرِيبَةٌ عَجِيبِيهْ تَعْظِيماً لِقُدُومِهِ وَإِجْلَالاً لِجَنَابِهِ وَإِكْرَاماً لَهُ أَيَّ إِكْرَامْ * مِنْهَا أَنْ تَزَيَّنَتِ السَّمَوَاتُ وَحُفِظَتْ مِنَ الْقَوَاعِدِ السَّمْعِيهْ * فَمَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ بِالرَّمْيِ وَالرَّجْمِ وَالإِيلَامْ * وَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حُجِبَتِ الشَّيَاطِينُ عَنْ ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ تَعْظِيماً لِجَلَالَتِهِ الرُّوحِيَّهْ * وَحُجِبَتْ عَنِ الْجَمِيعِ لَمَّا وُلِدَ نَبِيُّنَا عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ وَالأَعْوَامْ * وَتَلَأْلَأَتِ الْكَائِنَاتُ بِالأَنْوَارِ وَتَدَلَّتِ الْكَوَاكِبُ مِنَ الْجَوَانِبِ الأُفُقِيهْ * وَأَفَلَ طَالِعُ الْكُفْرِ وَلَاحَ فَجْرُ الإِسْلَامْ * وَتَزَيَّنَتِ الْجِنَانُ بِأَجْمَلِ زِينَةٍ وَأَجَلِّ مَزِيهْ * وَافْتَخَرَتِ الْوِلْدَانُ وَتَبَخْتَرَتِ الْحُورُ الْمَقْصُورَاتُ فِي الْخِيَامْ * وَانْصَدَعَ إِيوَانُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ شُرُفَاتُهُ الْمَبْنِيهْ * وَظَهَرَ دِينُ الْحَقِّ وَبَطَلَتْ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ وَالأَصْنَامْ * وَخَمَدَتِ النِّيرَانُ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُهَا الْجَاهِلِيهْ

وَكَانَ لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ لَمْ تَخْمدْ أَلْفَ عَامْ * وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَقَدْ عُرِفَتْ بِالأَمَاكِنِ الْفَارِسِيَّهْ * وَفَاضَ مَاءُ وَادِي سَمَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي جِبَالٍ وَآكَامْ وَكَانَ مَوْلِدُهُ ﷺ بِمَكَانٍ يُعْرَفُ بِسُوقِ اللَّيْلِ بِالأَبَاطِحِ الْمَكِّيَّهْ * بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ الْمُشَرَّفِ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ * وَعِنْدَ مَسْقَطِ رَأْسِهِ تَنْفَحُ إِلَى الآنَ رَائِحَةٌ عَنْبَرِيَّهْ * فَيَا سَعَادَةَ مَنْ حَيَّاهُ بِالتَّقْبِيلِ وَعَظَّمَهُ بِالاِلْتِثَامْ وَأَلْبَسَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ وِلَادَتِهِ أَنْوَارًا عَظِيمَةً ضُحَوِيَّهْ * وَازْدَادَ الْقَمَرُ نُورًا عَلَى نُورِهِ وَغَابَ حِنْدِسُ الظَّلَامْ * وَوَضَعَتِ الْحَوَامِلُ ذُكُورًا تَعْظِيمًا لِقُدُومِ ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّهْ * وَاخْضَرَّتِ الأَرْضُ وَأَثْمَرَتِ الأَشْجَارُ وَجَاءَ الرَّغَدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَفَاضَ طُوفَانُ الْخَيْرِ وَتَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُ بُحُورِ الإِنْعَامْ * وَكَانَ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ يُنَاغِي الْقَمَرَ وَيَتَحَرَّكُ مَهْدُهُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّهْ * وَحَدِيثُهُ مَعَ الْقَمَرِ لأَجْلِ تَسْلِيَتِهِ عَنِ الْبُكَاءِ وَنُزُولِ دُمُوعِهِ السِّجَامْ * وَأَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ بَعْدَ أُمِّهِ آمِنَةَ الوَهْبِيَّهْ * وَأَعْتَقَهَا سَيِّدُهَا لَمَّا بَشَّرَتْهُ بِوِلَادَتِهِ فَجُوزِيَ بِتَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْهُ كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ عَلَى الدَّوَامْ *

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّهْ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالآثَامْ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَادَى الْمُنَادِي تَنْبِيهًا عَلَى رَضَاعَةِ دُرَّتِهِ الْيَتِيمَةِ الْفَرْدِيَّهْ * فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى السَّمَوَاتِ وَنَقُومُ بِتَرْبِيَتِهِ حَقَّ الْقِيَامْ * وَقَالَ الْغَمَامُ رَبَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ مَعَنَا إِلَى جَوَانِبِ الأَرْضِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّهْ * وَقَالَتِ الْوُحُوشُ رَبَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ مَعَنَا إِلَى أَوْكَارِنَا وَقَالَتِ الطُّيُورُ رَبَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى أَعْشَاشِنَا

وَنَلْتَزِمُ بِكَفَالَتِهِ حَقَّ الالْتِزَامْ * فَخَرَجَ النِّدَاءُ بِلِسَانِ حَالِ القُدْرَةِ الإِلٰهِيَّهْ * مَعَاشِرَ الخَلَائِقِ قَدْ جَعَلَهُ اللهُ رَضِيعاً لِحَلِيمَةَ فَكَانَ لَهَا بِذَلِكَ الحَظُّ الأَوْفَرُ وَالاغْتِنَامْ وَكَانَتْ حَلِيمَةُ فِي ضِيقٍ مِنَ العَيْشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ لَهَا السَّعَادَةَ الأَبَدِيَهْ * أَقْحَطَ بِلَادَهَا فَكَانَتْ تُكْثِرُ مِنَ الحَمْدِ فِي النُّورِ وَالظَّلَامْ * فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا رَجُلاً أَخَذَ بِيَدِهَا إِلَى نَهْرٍ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الأَشْرِبَةِ العَسَلِيَهْ * وَقَالَ اشْرَبِي يَا حَلِيمَةُ فَشَرِبَتْ وَقَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الحَمْدُ الذِي كُنْتِ تَحْمَدِينَ اللهَ بِهِ فِي الشَّدَائِدِ وَالخُطُوبِ العِظَامْ * يَا حَلِيمَةُ لَكِ البُشْرَى بِرَضَاعَةِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَخَيْرِ الأَنَامْ * فَاكْتُمِي أَمْرَكِ وَلَا تُظْهِرِي سِرَّكِ فَانْتَبَهَتْ مَسْرُورَةً مِنْ رُؤْيَا المَنَامْ * وَكَانَتْ حَامِلاً فَوَضَعَتْ حَمْلَهَا وَهِيَ تَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ وَأَعْشَابِهَا الطَّرِيَهْ * وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الصَّبْرِ وَنِهَايَةِ الشُّكْرِ وَالرِّضَا بِالقَضَاءِ وَالقَدَرِ وَالاسْتِسْلَامْ * فَخَرَجَتْ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ نِسْوَةٍ لِبَنِي سَعْدٍ فِي طَلَبِ النَّبَاتِ مِنَ البِقَاعِ الجَبَلِيَّهْ * فَسَمِعْنَ مُنَادِياً يَقُولُ وُلِدَ بِمَكَّةَ مَوْلُودٌ فَهَنِيئاً لِلَّذِي أَرْضَعَهُ وَطُوبَى لِعَبْدٍ كَفَلَهُ وَيَا نِعْمَ المَوْلُودُ وَيَا لَهُ مِنْ غُلَامْ * فَلَمَّا رَجَعْنَ أَخْبَرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِمَا سَمِعْنَ فِي الأَمَاكِنِ البَرِّيَّهْ * فَعَزَمُوا عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى مَكَّةَ البَلَدِ الحَرَامْ * فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَجَهَّزُوا لِلْمَسِيرِ فَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ مَعَهُمْ عَلَى أَتَانٍ ضَعِيفَةٍ غَيْرِ قَوِيَّهْ * فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ عُرِضَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّنَا ﷺ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ لِيُتْمِهِ وَكَانَتْ حَلِيمَةُ فِي عَقِبِ الأَقْوَامْ * فَلَمَّا وَصَلَتْ رَأَتْ عَبْدَ المُطَّلِبِ وَاقِفاً بِبَابِ دَارِ أُمِّهِ آمِنَةَ الوَهْبِيَّهْ * فَسَأَلَتْهُ عَنْ مَوْلُودٍ فَقَالَ لَهَا عِنْدِي مَوْلُودٌ وَلَكِنَّهُ يَتِيمٌ مَاتَ

أَبُوهُ وَهُوَ فِي اجْتِنَانِ الأَرْحَامِ * ثُمَّ عُرِضَ عَلَى المَرَاضِعِ فَأَعْرَضْنَ عَنْهُ لِيُتْمِهِ وَفَقْرِ حَالِ أُمِّهِ فَقَالَتْ رَضِيتُ بِهِ فَقَالَ مَا الاسْمُ قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ فَقَالَ لَهَا حِلْمٌ وَسَعْدٌ ادْخُلِي عَلَيْهِ فَدَخَلَتْ فَرَأَتْهُ قَمَرًا مُنِيرًا وَنَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ فَوَجَدَتْهُ مُشْتَمِلاً عَلَى بِشْرٍ وَابْتِسَامٍ * فَحَمَلَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَأَعْطَتْهُ ثَدْيَهَا الأَيْمَنَ فَشَرِبَ ثُمَّ حَوَّلَتْهُ إِلَى الأَيْسَرِ فَأَبَى وَذَلِكَ مِنْ شَرِيعَتِهِ العَدْلِيَّةِ * فَقَدْ أَعْلَمَهُ اللهُ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا وَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَتَرَكَ لَهُ ثَدْيَهَا الأَيْسَرَ لِيَتَغَذَّى مِنْهُ عَلَى الدَّوَامِ * وَأَقَامَتْ حَلِيمَةُ بِالمُصْطَفَى ﷺ عِنْدَ أُمِّهِ آمِنَةَ المَرْضِيَّةِ * فَعَظَّمَهَا عَبْدُ المُطَّلِبِ غَايَةَ التَّعْظِيمِ وَأَكْرَمَهَا غَايَةَ الإِكْرَامِ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّهِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالآثَامَ

وَلَمَّا انْصَرَفَتِ المَرَاضِعُ بِالأَطْفَالِ خَرَجَتْ حَلِيمَةُ مَعَهُنَّ بَعْدَ أَنْ وَدَّعَتْ أُمَّهُ آمِنَةَ المَحْفُوظَةَ بِالعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّهْ * فَرَكِبَتْ أَتَانَهَا وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَهِيَ فِي فَرَحٍ وَسُرُورٍ وَأَمَانٍ وَسَلَامْ * فَنَظَرَتْ إِلَى الأَتَانِ وَقَدْ سَجَدَتْ نَحْوَ الكَعْبَةِ بِالقَوَاعِدِ الإِبْرَاهِيمِيَّهْ * ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا وَقَدْ كُسِيَتْ حُلَّةَ القُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الأَسْقَامِ * فَكَانَتْ تَسْعَى بِهِمْ كَالجَوَادِ فَقَالَتِ المَرَاضِعُ يَا حَلِيمَةُ أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانَكِ الأَوَّلِيَّهْ * فَرَفَعَتِ الأَتَانُ رَأْسَهَا وَخَاطَبَتْهُمْ لِسَانُ حَالِهَا بِأَفْصَحِ خِطَابٍ وَأَبْلَغِ كَلَامْ * قَائِلاً أَنْتُنَّ فِي غَفْلَةٍ لَوْ تَعْلَمْنَ مَنْ عَلَى ظَهْرِي عَلَى ظَهْرِي خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ وَرَسُولُ الحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّهْ بِهِ بَعَثَنِي اللهُ وَأَحْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي وَعَافَانِي فَسُبْحَانَ مُحْيِي العِظَامْ

عَلَى ظَهْرِي إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ مَلِيحُ الوَجْهِ مَرْفُوعُ اللِّوَاءِ

رُحمتُ بِهِ وَنِلتُ كمالَ سَعْدِي وَأُنسي وَالسُّرُورُ مَعَ الهَنَاء
وَتوّجَنِي بِتَاجِ العِزِّ رَبِّي وَأَلبَسَنِي القُوَى وَأَزَالَ كَرْبِي
وَأَخْرَجَ مِنْ حشَايَ ظَلامَ قَلْبِي وَشَرَّفَنِي وَتَمَّمَ لِي عَطائي
وَطَيَّبَ لِي بِعَنْبَرِهِ نفُوسِي فَيَا فَرَحِي بِطَلْعَةِ ذَا العَرُوسِ
بِهِ نِلتُ الكَمَالَ عَلى جُنُوسِي وَرَبُّ العَرْشِ أَوْفي لِي مُنَائِي
وَأَفْنَى ذِلَّتي وَأَجلَّ قَدْرِي وَقَوَّى هِمَّتِي وَأَعزَّ أَمْرِي
وَأَبْدَلَنِي الهَنَا مِنْ بَعْدِ صَبْرِي عَلى مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ العَنَاء
وَسَلَّمَنِي مِنَ المِحَنِ الرَّدِيَّهْ وَأَمْشَانِي بِأَعضَاء قَوِيَّهْ
وَجَمَّلَنِي بِحَالاتٍ بَهِيَّهْ وَكَمَّلَ نُورَ عَيْنِي بِالضِّيَاء
فَيَاذَا الفَضْلِ يَا مُولِي العَطَايَا وَيَا مَنْ فَضْلُهُ عَمَّ البَرَايَا
أَقِلْنِي يَا كَرِيمُ مِنَ الخَطَايَا وَمِنْ سُوءِ الرَّدَى عَجِّلْ دَوَائِي
وَآمِنْ رَوْعَتِي وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَأَكْرِمْ شَيْبَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
وَسَامِحْ هَفْوَتِي وَأَزِلْ خُطُوبِي إِذَا نُصِبَتْ مَوَازِينُ القَضَاء
وَجُدْ بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ وَاسْمَحْ لِمَنْ فِي رَوْضَةِ الأَوْزَارِ يَمْرَحْ
وَأَمْسِي رَاعِيًا فِيهَا وَأَصْبَحْ وَضَيَّعَ وَقْتَهُ فِي الاجْتِرَاء
هُوَ العَبْدُ المُنَاوِيُّ الذَّلِيلُ أَسِيرُ الذَّنْبِ مَوْقِفُهُ طَوِيلُ
ضَعِيفُ القَلْبِ نَاصِرُهُ قَلِيلُ فَقِيرُ الحَالِ مَقْطُوعُ الرَّجَاء

فبَيْنَما هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَتْهُمْ فِي الطَّرِيقِ طَائِفَةٌ يَهُودِيَّه * فَأَخْبَرُوا كَبِيرَهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ مِنَ الامَارَاتِ وإِظْلالِ الغَمَام * وقالوا يا كَبِيرَنا ظَهَرَ الذِي دَاتْ

على أوصافه كتبنا التديمة الموسويه * الذي يبين الحق ويخفي الباطل ويظهر الإيمان والإسلام * فقال لهم كبيرهم دونكم فاقتلوهم عن آخرهم * فبرزوا لقتالهم وسلوا سيوفهم الهنديه * فلما رأتهم حليمة بكت بكاءً شديدًا ونظرت إلى النبي ﷺ تشكوا له ماستفعله الكفرة اللئام * فتبسم النبي ﷺ وهو بين يديها حتى بدت الأنوار من بين مباسمه السكريه * مشيراً لها أن لا تخافي ولا تحزني فلابد لنا من النصر العزيز من عند الملك العلام * فأرسل الله ناراً من السماء فأحرقتهم عن آخرهم بالكليه * وحمى الله نبيه من أيدي الكفار أهل البغي والإجرام * فلما رأى زوجها كرامته قال ياحليمة إن لهذا المولود شؤوناً شريفة عليه * حيث لم يبلغ الكفار ببركته منا المرام * ياحليمة احفظيه فقالت فداه روحي وأموالي وأولادي والأهليه وسكنه فؤادي وهو قرة عيني وبغيتي ومرادي من دون الأنام * ثم سارت حليمة مع رفقتها إلى أن وصلت إلى منازلها الوطنيه * فرأت بحار الخير تجري بين يديها ونبت بذر الأنعام * وحلت بواديها البركات وأصبحت بلادها آمنة رخيه * وذهب جدبها وأخصب عيشها وسمنت إبلها وامتلأت من اللبن ضروع الأغنام * وكانت أخته من الرضاعة إذا حملته ومرت به على شجرة سلمت عليه وأرخت عليه أغصانها القطوفيه * وإذا مرت به على حجر قال السلام عليك يانور الظلام * وقد ورد أن شبابه ﷺ في اليوم كشباب الشهر لغيره من الذريه * فقام على قدمه في الشهر الثالث ومشي في الشهر الخامس وتكلم في التاسع بفصيح الكلام * ولما

فُطِمَ مِنَ الرَّضاعَةِ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا وَسُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ بكْرَةً وَأَصِيلاً بِفَصِيحِ العَرَبيَّهْ * فَسُبْحانَ مَنْ تَوَّجَهُ بِتَاجِ الكَمال وَأَلْبَسَهُ لِبَاسَ الجَمالِ وَأَلهَمَهُ النُّطْقَ أَعْظَمَ إِلهام

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بالتَعْظِيمِ وَالتَّحيهْ * وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَالاثامْ

يَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ يَا عَلَمَ الهُدَى — يَا بَدْرَ تِمٍّ في الوُجُودِ علي المَدَى
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ يَا مَنْ فَيْضُهُ — عَمَّ البَرَايَا المُبْتَدَى وَالمُنْتَهَى
يَا كَوْكَبًا فَاقَ البُدُورَ بِحُسْنِهِ — يَا مُرْسَلاً بِالحَقِّ دَوْمًا سَرْمَدَا
يَا بَحْرَ عِلْمِ اللهِ يَا كَنْزَ العَطا — يَا دُرَّةَ الأَكْوَانِ يَا قَطْرَ النَدَى
يَا نَاصِرَ الدِّينِ القَوِيمِ وَأَهْلِهِ — يَا سَاقِيَ الكُفَّارِ كَاسَاتِ الرَّدَى
يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَعِزَّهِمْ — يَا غَايَةَ الآمَالِ يَا مُجْلِي الصَدَا
بِكَ نَالَتِ الآفَاقُ كُلَّ فَضِيلَةٍ — وَتَشَرَّفَتْ لما جَنابُكَ قَدْ بَدَا
وَتَبَاشَرَتْ بِالحَمْلِ آمِنَةَ الرِّضَا — وَعَلَتْ مَقاماً فَاخِرًا وَمُمَجَّدَا
وَكَوَاكِبُ الإِشْرَاقِ في أُفْقِ الهَنَا — طَلَعَتْ وَمِصْباحُ الكَمالِ تَوَقَدَا
وَالطَيْرُ سَبَّحَ آمِنًا مُسْتَبْشِرًا — بِقُدُومِ ذَاتِكَ يَا حَبِيبُ وَغَرَّدَا
وَحَلِيمَةُ البَرَكاتِ لما أَقْبَلَتْ — وَرَأَتْكَ كَالبَدْرِ المُكَمَّلِ يَاهُدَي
فَرِحَتْ وَقَبَّلَتِ الجَبِينَ وَأَنْشَدَتْ — بِعَقالَةٍ فَاقَتْ بِهَا مَنْ أَنْشَدَا
هذَا جَمَالُ الكَوْنِ هذَا بَدْرُهُ — هذَا الذى مِنهُ الوُجُودُ تَجَدَّدَا
هذَا مُرَادِي وَهُوَ بَهْجَةُ مُهْجَتِى — هذَا الخَلْقِ اللهِ يُبْعَثُ مُرْشِدًا
هذَا أَمانِى وَهُوَ عَيْنُ رِعايَتِي — هذا حُسَامِي طَاعِنٌ عُنُقَ العِدَا

هذا حياتُ القلبِ بعد مماتِهِ ... هذا مليحُ الوجهِ هذا المقتدى
هذا ملاذي وهو كهفُ حمايتي ... هذا مناىَ في العشيةِ والغدى
هذا نبيُّ اللهِ خاتمُ رسلِهِ ... هذا ضيا عيني وروحي له الفدى
هذا غناي بعد فقري ليس في ... قلبي سواهُ ومن له قد أوجدا
مذ جاءني نلتُ المنى من خالقي ... وصفا لي العيشُ الهنيُّ وأرغدا
يا سيدَ الساداتِ يا بابَ الحمى ... يا من غدا للخلقِ تأتي منجدا
يا قائلاً ربي دعوتك أمتي ... فيجابُ من ربِّ السمواتِ الندى
في خلقنا اشفعْ يا محمدُ إننا ... بالحقِّ لم نخلفْ لأمرِكَ موعدا
أنظرْ بعينكَ للمناوي إنَّهُ ... في دائراتِ الذلِّ دوماً سرمدا
وانقذهُ يا مختارُ من غفلاتِهِ ... وانجدهُ من بحرِ المذلةِ والردى

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر عامين توجهت به حليمة إلى مكة وأعطته لأمه وأخبرتها بما رأته من علاماته ومن أماراته الظاهريه * وحدثتها بما شاهدته من عجائبه التي لا تدركها الأفهام * فاستبشرت آمنة برؤيته وابتهجت بطلعته وأخلاقه السنيه * وقبلته بين عينيه وضمته إلى صدرها فيا أشفق ضم ويا أبهج انضمام * ثم خافت عليه من وباء مكة فأمرتها بالرجوع إلى المنازل السعديه * فرجعت حليمة وقد هاج شوقها بجماله وانتظم قلبها في محبته أحكم انتظام * وكان صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة إذ خرج مع الصبيان تترقب مجيئه بأعينها البصريه * وتفرح بقدومه وتبتسم في وجهه أحسن ابتسام فسألت ذات يوم عن إخوته فقالت يا حبيبي خرجوا يرعون أغنامنا المقتنيه

فقال يا أماه دعيني أخرج معهم فلما أصبح أخذ عصاه وتمنطق بالحزام * فأوصت حليمة أولادها عليه وبالغت في الوصية * فأقام ﷺ نهاره معهم وهم يرعون الأغنام * فلما جاء الليل خرجت حليمة لملاقاتهم فرأته مقبلاً والأنوار تتلألأ من طوالعه الجبينية * والأغنام حوله تلوذ به كالعرائس وهي تشخب لبنًا طيب المذاق لذيذ الطعام * فضمته بين ثدييها وقالت له يا حبيبي ما الذي غيبك عني فحدثها أخوه بما رآه من أماراته الشهيرة * وأخبرها بما شاهده من آياته التي لا تبلغ كنهها ذوو الأفهام * وقال لها يا أماه لما خرج معنا أخونا القرشي فما مررنا على شجرة إلا حيته أحسن التحية * ولا مررنا على أرض يابسة إلا اخضرت ولا بئر إلا فاض ماؤها ولا حجر إلا غاصت فيه الأقدام * ومررنا يا أماه على وادٍ فيه وحوش كثيرة كاسرة * فخرج علينا سبع عظيم فلما رآه خضع له وحول جنابه الرفيع حام * وانكسرت شاة فذهبت تعدو إليه كأنها تشكو له ما أصابها من الوجع والبلية * فوضع يده ﷺ على كسرها فانجبر كأن لم يكن بها شيء من الآلام * فلما سمع أبوه أخباره العلية * قال يا حليمة أنا أهذا المولود من جملة الخدام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحية * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

وما زال ﷺ يخرج مع إخوته إلى المرعى كعادته الأصلية * وهم يرون له في كل يوم من الآيات ما لا تحيط به عقول ولا تدركه أفهام * فجاء

ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ السَّماءِ مَلَكان عَلَيْهِما ثِيابٌ بِيضٌ نَقِيَّه * بِوُجُوهٍ كالأَقْمارِ مُتَخَلِّقِينَ بِالأَخْلاقِ العِظام * فَأَضْجَعاهُ عَلى الجَبَلِ وَشَقَّا صَدْرَهُ وَأَزالا مِنْهُ الحُظُوظَ الشَّيْطانِيَّةْ * وَمَلآهُ مِنَ العِلْمِ وَاليَقِينِ وَالإِيمانِ وَالإِسْلامْ * ثُمَّ شَقَّا قَلْبَهُ وَأَخْرَجاهُ وَغَسَلاهُ بِالثَّلْجِ حَتَّى صارَ جَوْهَرَةً نَقِيَّه * ثُمَّ رَدَّاهُ إِلى مَكانِهِ وَخَتَما عَلَيْهِ بِخَاتَام * ثُمَّ وَزَناهُ فَعَدَلَ جَمِيعَ الخَلائِقِ البَشَرِيَّهْ * ثُمَّ قَبَّلاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقِيلَ في رَأْسِهِ وَقالا لَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ خَوْفٍ بَعْدَ هذا يا بابَ الرِّضا وَالإِكْرام * فَلَما رَأَى أَخُوهُ مِنَ الرَّضاعَةِ ما حَلَّ بِهِ ذَهَبَ يَعْدُو إِلى أُمِّهِ قائِلاً قُتِلَ أَخُونا المَنْسُوبُ إِلى السَّادَةِ القُرَشِيَّةْ * فَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ مُسْرِعَةً وَمَعَها جُمْلَةٌ مِنَ الأَقْوام * فَلَما وَصَلَتْ إِلَيْهِ رَأَتْهُ فَوْقَ صَخْرَةٍ وَعَلامَةُ القَبُولِ عَلى وَجْهِهِ ظاهِرَةٌ جَلِيَّهْ * فَضَمَّتْهُ وَقالَتْ لَهُ يا حَبِيبِي ما الَّذِي أَصابَكَ فَحَدَّثَها بِما فَعَلَتْهُ بِهِ المَلائِكَةُ الكِرام

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّهْ * وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَالآثَام

فَلَما سَمِعَ أَبُوهُ مِنَ الرَّضاعَةِ مِنْهُ مَقالَتَهُ المَحْكِيَّهْ أَخَذَهُ مِنْ أَجْلِهِ شَدِيدَ الاغْتِمام وَقالَ لِزَوْجَتِهِ اذْهَبِي بِهِ إِلى دِيارِنا الوَطَنِيَّةْ * قالَتْ حَلِيمَةُ فَحَمَلْناهُ وَجِئْنا بِهِ نَحْوَ الخِيام * فَلَما رَآهُ النَّاسُ قالُوا أَصابَهُ لَمَمٌ فاذْهَبُوا بِهِ إِلى كاهِنٍ يُداوِيهِ بِحِكْمَتِهِ الحَقِيقِيَّهْ * فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسِي سَلِيمَةٌ وَفُؤادِي صَحِيحٌ لَيْسَ بِهِ سَقام * فَغَلَبُوا عَلَيْهِ فِي الأَمْرِ فَتَوَجَّهَتْ حَلِيمَةُ بِهِ إِلى الكاهِنِ النَّصْرانِيَّهْ وَأَخْبَرَتْهُ بِخَبَرِهِ فَقالَ لا بُدَّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ الكَلامْ * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ المُصْطَفَى ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِما فَعَلَتْهُ بِهِ المَلائِكَةُ الرُّوحانِيَّهْ * فَقَبَضَ الكاهِنُ يَدَهُ وَوَثَبَ

قائماً على الأقدام * ونادي بأعلى صوته يا آل العرب يا آل العرب من شر قد اقتربت ساعته الوقتيه * فلما اجتمعت عليه الناس قال لهم اقتلوا هذا الغلام * فانكم لو أبقيتموه وأدرك مدرك الرجوليه * ليسفهن أحلامكم وليبدلن أديانكم وليبطلنكم عبادة الأصنام * وليذلنكم على اله لم تعرفوا له كيفيه * فإن أطعتموه أحبكم وإن خالفتموه جرد فيكم الحسام * فتقدمت اليه حليمة وقبضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمتها القويه * وقالت اختر لنفسك قاتلاً نحن لا نقتل محمداً وهجته بما يناسب المقام * ثم احتملته وانصرفت به الى الديار السعديه * وأخبرت زوجها بما قاله الراهب من سوء الكلام فقال لها زوجها اذهبي به إلى مكة المحميه وسلميه لامه بمعاينة أكابر الأقوام * فسارت به حليمة من غير أن تسلم خواطرها السريه * حتي وصلت نواحي مكة ذات المشاعر العظام * فأعطته لأمه وكانت قبل ذلك على جنابه الشريف حريصيه * فقالت لها آمنة ما الخبر عنه فقالت أديت خدمته وجعلت أمرها على أمه في خفاء وإبهام * فلم تزل بها حتي أخبرتها خبره فقالت أتتخوفين عليه من الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل هذا ولدي محفوظ بعناية ربه دعيه وانطلقي راضية مرضيه * فرجعت حليمة إلى زوجها من غيره باكية العين حزينة القلب شديدة الإغتمام * وقد ورد أنها أسلمت مع زوجها وأولادها بالكليه * وقد نظمهم في سلك الصحابة جمهور الكرام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام.

صَلُّوا على مَنْ جاءنا بالحَقِّ أظْهَرَ دِينَنَا وأزالَ داجِيَةَ الخَنَا
وَبِهِ الوُجُود ازَّيَنا صَلُّوا عليْهِ وَسلِّمُوا في الخُلْدِ حقاً تكْرَمُوا
بنَعِيمِهـــا تَتَنَعَّمُوا بعَطِيَّةٍ مِنْ رَبّنا هُوَ أحْمَدٌ بابُ الهُدَى
ذُو المُعْجِزَاتِ على المَدَى وَشَفِيعُنا جَمعاً غدَا بابُ الرِّضا بحْرُ الهَنَا
وَالآلِ ثُمَّتَ صَحْبِهِ وَالتابِعِينَ وَحِزْبِهِ العــارِفِينَ بِرَبِّهِ
كَنْزُ المــكارِمِ وَالغِنى لَمَّا حَليمةُ حُقِّقَتْ أنْوارُهُ قَدْ أشْرَقَتْ
فَرِحَتْ وَقَامَتْ عانَقَتْ خَيرَ الأنامِ نَبِيَّنا وَتَقُولُ قَدْ زَالَ العَنا
عَنا وَقَدْ نِلْنا المُنى يا فَوْزَنا يا سَعْدَنا بِمُحَمَّدٍ طَابَ الجَنى
نُورُ الوُجُودِ المُصْطفَى شَمْسُ البَهَا مَعْنَى الصَّفَا كَنْزُ العَطا سِرُّ الوَفا
أضْحَى رَضِيعاً عِنْدَنا بُشْرَى لها قَدْ أسْعَدَتْ وَمِنَ المَخاوِفِ أبْعدَتْ
إِذْ أنها قَدْ أوعدَتْ بِرِضاعِ أحْمَدَ خيرِنا وَاللهُ شَرَّفَ قَدْرَهُ
فِينا وَأعْلَنَ فَخْرَهُ يا صاحِ كَرِّرْ ذِكْرَهُ فَهَوَاىَ أجْمَعُهُ هُنا
إِنْ رُمْتَ سَعْدًا لُذْ بِهِ فالسَّعْدُ عِزُّ جَنابِهِ يارَبِّ أسْعِدْنا بِهِ
يَوْمَ الحِسابِ بجَمْعِنا يا عالِماً بخَفِيــتى يا رَاحِمــا لِشَكِيَّــتي
يا سَامِعًا لمَقالتي بالصالِحَاتِ اخْتِمْ لَنا فأنا المُناوِى خاضِعٌ
في بحْرِ جُودِكَ طامِعٌ يامَنْ لِقَوْلى سامِعٌ يارَبِّ آمِنْ خَوْفَنا

وَلما بَلغَ ﷺ مِنَ العُمْرِ أرْبَعَ سِنينَ خَرَجَتْ بِهِ أمهُ لِزِيارَةِ أخْوالِهِ في المَدِينَةِ اليَثْرِبِيَّةِ * فأقامَتْ عِنْدَهُمْ جمْلةَ أيامٍ * ثمَّ انْصَرَفَتْ بِهِ راجِعَةً إلى مَكَّةَ فأدْرَكَتْها في الطَّرِيقِ رُكْبانُ المَنِيَّةِ * فَنُقِلَتْ إلى رَحْمَةِ اللهِ التي وَسِعَتْ كلَّ

شيءٍ من خاصٍ وعام * وبكت الجنّ يوم وفاتها حتى سمعت الإنس أصواتها الحزينه * واشتدّ بكاء الإنس عليها حتى ذابت القلوب والأجسام * ودُفنت رضي الله عنها بالأبواء أو بالمقابر الحجونية * وقبرها معروف يزار إلى الآن عليه المهابة والقبول والرضوان والأنوار العظام * فاحتملت به ﷺ أمّ أيمن بركة الحبشية * وأدخلته على جدّه عبد المطلب فلما رآه بادر له مسرعاً بالقيام * فأخبرته بوفاة أمه فضمّه إلى صدره وأخذته عليه أعظم شفقة ولديه * وجعله في كفالته إلى أن بلغ من العمر ثمانية أعوام * ولمّا انقضت من جدّه عبد المطلب أيام عمره الدنيويه * ونزل به ريب المنون وتولى أمره الملك العلّام * تكفّل بتربيته عمه أبوه طالب شقيق أبيه عبد الله أرحاماً وصلبيه * وذلك بوصية من جدّه عبد المطلب قبل أن ينزل به ركب الحمام * فجعله في حيه وربّاه أحسن التربيه * إلى أن بلغ من العمر عشر سنين وبعد عامين توجه به مسافرًا الى الشام * فرآه بحيرا الراهب فعرفه بالعلامات النبويه * التي يعجز عن وصفها كلّ حبرٍ خبيرٍ من ذوي الأفهام * فرأى الأشجار سجدت والأحجار سلمت وغمامة بيضاء قد أظلّته في الأوقات الهجيريه * فدعاه لضيافته وإكرام من معه من الأقوام * ثم وقف لتفقّد الداخلين فلم يجد فيهم من له العلامات المعلوميه فقال هل بقي أحدٌ منكم ياذوي الأحلام * فقالوا بقي غلامٌ يتيمٌ تركناه للحراسة عند أمتعتنا الأحماليه * فقال لا تتمّ ضيافتنا إلا بوجوده ياذوي الإكرام * ثم خرج اليه وقبّل الأرض بين يديه وقال ياحبيبي اذهب بنا

إلي دِيارِنا المكيه * فلا تَمّ رِضانا فتنا إلا بوجودك ياخير الأنام * ويقال لما دخل صلى الله عليه وسلم اخضرت الشجرة بدير الراهب وصح أنه ارتفع الباب لئلا تنحني قامته الطويلة الحسنيه * وقيل خرج اليه رجل منهم واحتضنه وجاء به فلما رآه داخلاً نهض قائما على الأقدام * وقال أشهد أن هذا الذي يفتح الله ببركته مصر والشام والبلاد العراقيه * أشهد أن هذا رسول رب العالمين وخير الأنام * أشهد أن هذا الذي دلت الكتب القديمة على أوصافه السنيه * وبين كتفيه خاتم النبوة قد غمره الله بالأنوار العظام * ثم قال لعمه ارجع به إلى مكة حذرا عليه من أهل الملة اليهوديه * فامتثل أبو طالب أمر الراهب ونوى الرجوع إلى مكة ولوى نحوها الزمام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه    واغفر لنا ذنوبنا والآثام

وقد اشتهر صلى الله عليه وسلم بالأمين لأمانته الصديقيه * فسمعت خديجة بذلك فأرسلت اليه خادماً من الخدام * فلما حضر اليها أعطته مالها للتجارة وطلبت منه السفر الى البلاد الشاميه * فخرج صلى الله عليه وسلم مسافرا مع ميسرة الغلام * وأوصت خديجة ميسرة عليه وبالغت في الوصيه * وأمرته أن يكون قائما بخدمته حق القيام * ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة ليستظل بها فأظلته وأرخت عليه أغصانها الورقيه * فرآه راهب من صومعته فعرفه لما مالت نحوه الشجرة وأظله في الهجير الغمام * فسأل ميسرة عن أوصاف فيه فأجاب بها وهي أوصاف نبويه * فقال له هذا رسول الله لا تفارقه في غدوه ورواحه واليقظة والمنام هذا الذي ينزل عليه الوحي بالآيات الإلهيه * وينشر الله ذكره بين عباده

وتَرْتسِمُ محبته في قلوبِ أحبابِهِ أيَّ ارتسامْ . ثمَّ سارَ ﷺ مسافرًا حتّي دخلَ سوقَ المدينةِ البصرويه . فقضي تجارته فيها وأخذَ في الرُّجوعِ الى مكةَ المشرَّفةِ ببيتِ اللهِ الحرامْ . ولما أشرفَ على أماكنِ مكةَ أضاءتْ بأنوارِهِ شوارعها وأماكنها البهيه . فرأته خديجةُ مقبلًا وبينَ يديهِ للهدايةِ أعلام . ثمَّ رأتْ ملائكةً قد أظلَّتهُ في الأوقاتِ الهجيريه . فهاجَ قلبها بمحبتهِ وأقلقها شديدُ الوجدِ وفرطِ الغرام . فقالتْ لميسرةَ مارأيتَ منهُ في مساعيكما السفريه فقالَ لها ياسيّدتى رأيتُ الأشجارَ سجدتْ والأحجارَ سلَّمتْ وأظلهُ في أوقاتِ القيظِ الغمام . وأوصاني راهبٌ منْ صومعتهِ بعدمِ مفارقتهِ في اللحظاتِ الليليةِ والنهاريه . وأنْ أكونَ قائمًا بخدمتهِ وأتمَّ لها ما أودعهُ الرَّاهبُ اليهِ حقَّ إتمام . فربحتْ تجارتها ونمتْ وظهرتْ فيها البركاتُ الرَّبانيهْ ورغبتْ في نكاحهِ لما عاينتْ وسمعتْ في شأنهِ منْ ميسرةَ طيّبَ الكلامْ

اللهمَّ عطرْ قبرَهُ بالتعظيمِ والتحيه * واغفرْ لنا ذنوبنا والآثام

ثمَّ عرضتْ نفسها عليهِ بالتزويجِ لتنالَ منْ مواهبهِ اللدنّيه ، وتلتمسُ منْ بركاتهِ مايكونُ سببًا للفوزِ بدارِ المقامْ . فظهرَ أمرُها بينَ السَّادةِ القرشيه . فقالوا كيفَ ترضاهُ لنفسها وهوَ فقيرٌ معَ أنهُ أسعدُ العربِ والأعجامْ . وقدْ خطبها قبلَ ذلكَ أكابرُ مكةَ فلمْ ترضَ لسابقِ سعادتها الأزليهْ . وقدْ رضيتْ بهِ ﷺ أن يكونَ لها زوجًا فيا نعمَ الرِّضا ويا شرفَ الرَّاضيةِ في الأبدِ على الدَّوامْ . ثمَّ أخبرَ ﷺ أعمامهُ بما دعتهُ اليهِ الكريمةُ النقيه . فرغبَ في ذلكَ الحمزةُ والعباسُ وفرحَ فرحًا شديدًا سائرُ الأعمامْ . فجمعَ أبو طالبٍ

رُؤساء الحَرَمِ وَدَخلُوا على أبيهَا خُوَيلدٍ فَخطبَها اليهِ وَخَطَبَ لَهُمْ خُطباً سَنِيَّة تَدُلُّ علي شَرَفِ أصُولِهِمْ وَرِفعَةِ مِقْدَارِهِمُ الذِي لا يُسام * ثمَّ مَدَحَ ابْنَ أخيهِ محمَّداً بالعِزِّ الأَفْخَرِ وَالحَظِّ الأَوْفَرِ وَالخِصالِ المحمُودَةِ العَلِيَّة * وَأطَالَ المَدْحَ فيهِ بالأَقْوَالِ العِظام * وَلا يخفَاكَ أيُّها السَّامِعُ أنَّ أوْصافَهُ ﷺ لا تَحصُرُها العُقُولُ وَلا الإِدْرَاكاتُ الفَهْمِيه * فَلوْ كانَتِ الأَشجَارُ أقْلَاماً وَالبِحارُ مِدَاداً وَأهلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضينَ كُتَّاباً مَا بَلغُوا مِنْ بَعْضِ صِفَاتِهِ إلا كَخيَالِ النَّجْمِ في الماء في دُجَى الظَّلَامِ * فَزَوَّجَهَا ﷺ فَيالَها مِنْ زَوْجِيه * وَرُزِقَ مِنْها بِفَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَرُقَيَّةَ وَأمِّ كَلْثُومٍ وَعَبْدِاللهِ وَالقَاسِمِ المُلَقَّبِ بالأَلقابِ العِظامْ * ثمَّ رَزَقَهُ اللهُ بِوَلدٍ آخَرَ مِنْ مَارِيَةَ القِبْطِيه * فَسَمَّاهُ المُصطَفَى صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ باسْمِ أبيهِ ابْرَاهيمَ خَليلُ الملكِ العَلَّامْ * وَهؤلاء السَّبْعَةُ يجِبُ على المكَلَّفِ مَعْرِفَتُهُمْ كَمَا تجِبُ مَعْرِفَةُ أجْدَادِهِ النَّسَبيه * فَيا سَعَادَةَ مَنْ عَرَفَهُمْ لأنَّ مَعْرِفَتَهُم مِنْ جملةِ شَرَائِعِ الإِسْلَامْ * وَسَنَذْكُرُ نَسبَهُ إنْ شاء اللهُ تَعالى بَعْدَ هذَا البَابِ تبَرُّكاً بِدُرَرِ جوَاهِرِهِ النَقِيَّة فإنَّهُ نَسبٌ شَرِيفٌ طَاهِرٌ نُظِمَتْ دُرَرُهُ وَجواهِرُهُ في أحْسَنِ سلكٍ أجَلَّ انتظَامْ * وَكانَ عُمْرُهُ صلى اللهُ عَليهِ وَسَلمِ حينَ تزَوَّجَ خَدِيجَةَ خَمساً وَعِشْرِينَ سَنَةً هِلالِيه . وَمِنْهَا أرْبعينَ بَعْدَ خَمسٍ كمَا في نُصوصِ الأَفَاضِلِ الفخَام

---

اللهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بالتَّعظِيمِ وَالتَّحيَّة * وَاغفِرْ لَنا ذُنُوبنَا وَالآثامْ

---

وَأما نَسَبَهُ صلى اللهُ عليهِ وَسَلمِ فَهُوَ سِلْسلةٌ ذَهَبِيَّة . جاءتْ بِتَوْفِيقِ اللهِ تعَالى في غَايَةِ الإِنْتِظَام . فَهُوَ سَيدُنا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ المُلَقَّبِ بالذَّبيحِ كمَا وَقعَ

الحضرة الإسماعيليه • ابن عبد المطلب بن هاشم لكثرة نحره الإبل وهشمها للأقوام • ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب ذي الهمة والشجاعة القويه • ابن مرة بن كعب بن لؤي البطل الهمام • ابن غالب بن فهر وهو قريش واليه تنسب القبائل القرشيه • ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة الذي كان للعدا أقوى خزام • ابن مدركة بن إلياس وكانت تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه أذكاره التسبيحيه • وهو أول من أهدى هدايا للبيت الحرام • بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذه نسبة شريفة صحيحة مرويه • ومن زاد على ذلك فقد كذب كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر خمساً وثلاثين سنة عمرت بناءه بنت قريش الكعبة لما صدعتها السيول وآلت إلى الانهدام • وحصل بينهم ما حصل في رفع الحجر الأسود من المقالات التبريحيه • حتى تقوي بعضهم على بعض بالمقاتلة بنصل الحسام • ثم تراجعت الامور وفوضوا الأمر إلى من هو صاحب فطانة عقليه • وقالوا إن أمرنا بأمر اتبعناه وإن حكم بيننا بحكم أطعناه وتلقيناه منه بالقبول والاستسلام • فأجمعوا على أن أول داخل من بني شيبة هو السيد على الجمعيه • فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل فقالوا هذا محمد الأمين وقد رضيناه حكما ولا نزاع ولا خصام • فأخبروه بما أضمروه في سرائرهم الباطنيه • وأطلعوه على ما كان

صدورهم من الابهام فصالحهم النبي ﷺ ثم وضع الحجر الأسود في ردائه الشريف وأمرهم أن يرفعوه بين أيديهم بالسوية * ثم تناوله بيده الشريفة ووضعه في موضعه الذي تقبله الحجاج فيه إلى الآن وتحييه بالاستلام * وقد بني البيت قبل ذلك مراراً وأول من بناه الملائكة الروحانية وكانوا يطوفون به كما رواه الفحول من العلماء الاعلام ثم بناه بعدهم آدم أبو الخليقة البشرية * وكان يأتيه من الهند حافي الأقدام * ثم بناه بعده ابراهيم خليل الحضرة الصمدانية * وإسماعيل ينقل الأحجار له حتى أتما بناءه عليهما الصلاة والسلام * ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم بنته بعدهم قريش والنبي ﷺ يحمل الأحجار معهم على أكتافه الشريفة العلية * ثم بناه بعدهم عبد الله ابن الزبير بن العوام * ثم بناه بعده الحجاج المنسوب إلى القبيلة الثقفية * وهو البناء المعروف إلى الآن كما في نصوص الأماجد العظام

---

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

---

ولما بلغ ﷺ من العمر أربعين سنة شرفه الله تعالى بالرسالة العمومية * وعمت رسالته جميع الخلائق من أهل النور وأهل الظلام * فرسالته لأهل السموات على سبيل التشريف ولأهل الأرض على سبيل التكليف لأجل إظهار الشرائع الدينية * وبيان الأحكام من الحلال والحرام * وكان بدء رسالته من الوحي الرؤيا الصادقة في ضجعته النومية * فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح في غاية الإحكام * وكان ﷺ يخرج

منْ مَكَّةَ إِلى غارِ حِراء بِقَصْدِ العِبادَةِ وَيستقبل بوجهه القبلة القدسية * الى أَنْ أَتاهُ فيهِ صَريحُ الحقِّ منَ المَلكِ العَلام * فَجاءهُ الأَمينُ جبْرِيل بالرِّسالة فَقالَ لهُ اقْرَأْ فقالَ ما أَنا بِقارِيء فغطَّهُ ثُمَّ أَرْسلهُ فَقالَ لهُ اقْرَأْ فَقالَ ما أَنا بِقارِيء فغطَّهُ ثُمَّ أَرْسلهُ فَقالَ لهُ اقْرَأْ فَقالَ ما أَنا بِقارِيءٍ إِذْ لا أَعرِفُ هذهِ الكيفيَّة * فَغطَّهُ ثُمَّ أَرْسلهُ فَقالَ لهُ اقْرَأْ باسمِ رَبِّكَ الذي خلَقَ خلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الذي عَلَّمَ بالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسان مالَمْ يَعْلَمْ جَلَّ مَنْ أَنزَلَ هذَا الكَلامَ * فَرجَعَ صلى اللهُ عليْهِ وَسلمَ إِلى خَديجةَ وَفؤادُهُ يَرْجُفُ مِنَ المَهابَةِ الرَّوْعيَّة * وَقالَ زَمِّلوني زَمِّلوني ليذْهَبَ عَنهُ مابهِ منَ الأَوْهام * ثُمَّ غابَ الوَحْيُ عنْ رَسُولِ الله صلى اللهُ عليهِ وَسلم حتى أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وَجلَّ يا أَيها المُدَّثِّرُ قُمْ فأَنْذِرْ وَرَبكَ فكَبِّرْ وَثِيابكَ فطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فاهْجُرْ وَلا تَمْنُنْ تَستكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فاصْبِرْ آياتٌ قُرْآنيه * فَتلَقاها النبيُّ صلى اللهُ عليْهِ وَسلم منْ جبْرِيلَ وَأَعْباء الرِّسالة قام *

تأَمَّلْ حِراء في جَمالِ مُحَياهُ ... فَكَمْ مِنْ أُناسٍ مِنْ حُلَى حُسْنِهِ تاهُوا
فَمما حوى مَنْ جاء لعلْياهُ زائرًا ... يفرِّجُ عنْهُ الهمَّ في حالِ مرقاه
بهِ خَلْوَةُ الهادِي الشَّفيعِ مُحمَّدٍ ... وَفيهِ لهُ غارٌ لهُ كانَ يرْقاهُ
وَقبْلَته للقُدْسِ كانتْ بغارِهِ ... وَفيهِ أَتاهُ الوَحْيُ في حالِ صغراهُ
وَفيهِ تجلى الرُّوحُ لِلموْقف الذى ... بهِ اللهُ فى وَقْتِ البَداءَةِ سوَّاهُ
وَتحتَ تُخُومِ الأَرْضِ في السَّبْعِ أَصلهُ ... وَمنْ بَعْدِ هذَا اهتزَّ بالسفْلِ أَعلاهُ
وَلما تجلى اللهُ تقدَّسَ ذِكْرُهُ ... لِطُورٍ تشظَّى فهُوَ إِحدَى شَظاياهُ

وَمِنْهَا ثَبِيرٌ ثُمَّ ثَوْرٌ بِمَكَّةٍ ... كَذَا قَدْ أَتَى فِي نَقْلِ تَارِيخِ مُبْدَاهُ
وَفِي طَيْبَةٍ أَيْضًا ثَلَاثٌ فَعُدَّهَا ... ثَبِيرًا وَوَرْقَانًا وَأُحْدًا رَوَيْنَاهُ
وَيُقْبَلُ فِيهِ سَاعَةَ الصُّبْحِ مَنْ دَعَا ... بِهِ وَيُنَادِي مَنْ دَعَانَا أَجَبْنَاهُ
وَفِي أَحَدِ الأَقْوَالِ فِي عُقْبَةٍ حِرًا ... أَتَى ثُمَّ قَابِيلٌ لِهَابِيلَ غَشَّاهُ
وَمِمَّا حَوَى سِرًّا حَوَتْهُ صُخُورُهُ ... مِنَ التِّبْرِ إِكْسِيرًا حَوَتْهُ سَمِعْنَاهُ
سَمِعْتُ بِهَا تَسْبِيحَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ ... وَأَسْمَعْتُهُ جَمْعًا فَقَالُوا سَمِعْنَاهُ
بِهِ مَرْكَزُ النُّورِ الإِلَهِيِّ مُثْبَتًا ... فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى مَقَامًا بِأَعْلَاهُ
فَيَا رَبِّ بِالْغُفْرَانِ عَجِّلْ وَكُنْ لَنَا ... رَحِيمًا وَتُبْ وَامْحُ جَمِيعَ مَا ارْتَكَبْنَاهُ
وَهَبْ لِلْمُنَاوِي مَا تَمَنَّاهُ سَيِّدِي ... وَأَنْتَ الَّذِي لِلْعَبْدِ تَسْتُرُ خَطَايَاهُ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْخِلَافَةِ الأَوَّلِيَّةِ * فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ذَاقَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ وَارْتَشَفَ زُلَالَ الإِسْلَامِ * وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ الْكَرِيمَةُ السَّخِيَّةُ * وَهِيَ الَّتِي أَنْفَقَتْ عَلَيْهِ مَالَهَا وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا بِالتَّزْوِيجِ لَمَّا سَمِعَتْ مَا اشْتُهِرَ فِي حَقِّهِ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَرَأَتْ مِنَ الأَمَارَاتِ النَّبَوِيَّةِ وَصِدْقِ الْكَلَامِ * وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ صَاحِبُ الْقُوَّةِ الْعَلِيَّةِ * وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى مِنْ بَيْنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بِالإِمَامِ * وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْمَوَالِي زَيْدٌ وَمِنَ الأَرِقَّاءِ بِلَالٌ مَوْلَى الْحَضْرَةِ الصِّدِّيقِيَّةِ * وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ إِذَا حَضَرَ وَقْتُهَا ثُمَّ يَشْرَعُ فِي الْمُعَقِّبَاتِ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَغَيْرُهُ وَصَارَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ فِئَةً بَعْدَ فِئَةٍ هِدَايَةً رَبَّانِيَّةً * حَتَّى كَثُرَ سَوَادُهُ وَتَزَايَدَتِ الأَقْوَامُ * ثُمَّ كَمَّلَ اللَّهُ لَهُ أَعْلَا

المَرَاتِبِ وَجَمَّلَهُ بِأَجْمَلِ المَوَاهِبِ اللَّدُنِيَّةْ * وَبَرَّأَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَأَرْهَبَ بِهِ أَعْدَاءَهُ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ سَكِينَةً وَكَسَاهُ جَلَابِيبَ الاعْتِصَام

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةْ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالآثَامْ

وَكَانَ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم يُخْفِي عِبَادَةَ رَبِّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الجَمَاعَةِ الصَّحَابِيَّهْ حتى أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ فَجَهَرَ بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الأَحْكَامْ * فَكَانَ يَدُورُ على النَّاسِ في مَنَازِلِهِمْ وَيَقُول يَاأَيُّها النَّاسُ إِنَّ اللهَ يَدْعُوكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ أَحَدًا في الأُلُوهِيَّةِ * وَأَبُو لَهَبٍ وَرَاءَهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَاالنَّاسُ إِنَّ هَذَا يَدْعُوكُمْ أَنْ تَتْرُكُوا دِينَ آبَائِكُمْ وَأَجْدَادِكُمْ وَتَذَرُوا عِبَادَةَ الأَصْنَامِ * وَكَانُوا يَتَرَقَّبُونَهُ إِذَا جَاءَ لِصَلَاتِهِ فَيَضْحَكُونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَسْخِرُونَ بِهِ لِسُوءِ سَرَائِرِهِمْ القَبِيحَةِ * فَنَهَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَنْ هَذَا فَلَمْ يَنْتَهُوا لِمَا حَلَّ بِآذَانِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَبَصَائِرِهِمْ مِنَ الصَّمَمِ وَالعَمَى فَبِئْسَ القَوْمُ اللِّئَامْ وَرَمَاهُ الوَلِيدُبنُ المُغِيرَةِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِالمَقَالَاتِ البَاطِلَةِ الزُّورِيَّه وَوَصَفُوهُ بِالشِّعْرِ وَالكَهَانَةِ وَالجُنُونِ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرُوا فِي العَوَاقِبِ وَلَمْ يَخْشَوا المَلَامْ * وَلَمَّا جَاءَ ﷺ لِلصَّلَاةِ قَامَ عُقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَلَفَّ ثَوْبَهُ على عُنُقِهِ وَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَدْرَكَهُ أَبُو بَكْرٍ بِهِمَّتِهِ العَزْمِيَّه * فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ الكَافِرِ وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ * وَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ كَمَا قَالَ مُؤْمِنُ العِصَابَةِ الفِرْعَوْنِيَّه * فَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَرْضَاهُ وَجَازَاهُ بِالمَهَابَةِ وَالقَبُولِ وَالاحْتِرَامِ * ثُمَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِمَنْ حَوْلَهُ أَتَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَأْتِي الكَعْبَةَ وَيُعَفِّرُ بِتُرَابِهَا جَبْهَتَهُ

يا ذوى الجمعية * فأجاوه بنعم فقال لو رأيته لأذيته وأسقيته شرب الحمام * فلما جاء صلى الله عليه وسلم الكعبة قام أبو جهل ليقضي منه ما أضمره له في بواطنه الخبيثة * فرأى حوله خندقا من نار واحتجب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجنحة الملائكة الكرام * فرجع أبو جهل خائبا خاسرا وأخبر قومه برآه مشاهدة عينيه * ولكن أعمى الله البصائر فزاغت عن الحق القلوب وغابت الأفهام * وما زال في بغيه وعناده ومكائده السوئية * إلى أن أورد الله روحه نارا ذات عذاب شديد وانتقام * وعاش صلى الله عليه وسلم آمنا مطمئنا في أعلا درجات الطبقات اللطيفية * عالى الجناب مشرفا بين الملوك والأقوام ثم شرف الله حمزة بن عبد المطلب بانتظامه في سمط لآلىء الملة الحنيفية وطهر الله قلبه وهذبه ونوره بدين الإسلام * وكان قد خرج للصيد فسب أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطاول عليه بكل أذية * فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليه لحسن أخلاقه العظام * فسمعته جارية فأخبرت حمزة بذلك فجاء وضرب أبو جهل في رأسه بالمضربة القوسية * وقال أتشتمه وأنا على دينه أنا أقول كما يقول محمد وانتظم في سلك الهداية أبدع انتظام * ثم وفق الله تعالى عمر بن الخطاب لدخوله في شرف الملة الإسلامية * وكان إسلامه بعد إسلام حمزة بثلاثة أيام * وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الله في ذلك ودعوته إجابتها محققة مقضية * فكان يقول في دعائه اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر أو بأبي جهل بن هشام * فاختار الله أبا حفص لسابق سعادته الأزلية * فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق لكونه فرق بين الحق

وَالْباطلِ فتبينَ الحقَّ وأعلاهُ وَخفضَ الباطلَ وأخفاهُ وجعلَ أهلهُ تحتَ مواطيءِ الأقدام * وفي عاشرِ البعثةِ فارقَ أبو طالبٍ دُنياهُ الدَّنيه * وانقضى أجلهُ ومضى زمنهُ وساوى مَنْ هلكَ في سالفِ الأعوامْ * ثمَّ تُوفيتِ السيدةُ خديجةُ الكريمةُ السَّخيه * أفاضَ اللهُ على ضريحها منَ البركاتِ وأمطرَها هوامعَ الرَّحماتِ وأسكنها دارَ السَّلام * ثمَّ تزوَّجَ بعدَها بعائشةَ البكريه * التي نزلتْ صورتُها لهُ في منامهِ في سرقةٍ منْ حريرِ الجنَّةِ معَ جبريلَ عليهِ السلامَ * وقالَ يارسولَ اللهِ إنَّ اللهَ يقرئكَ السلامُ ويخصكَ بالإكرامِ والتَّحيهْ ويقولُ لكَ قدْ زوَّجناكَ هذهِ البكرَ منْ فوقِ سبعِ سمواتٍ فتزوَّجْ بها أنتَ في الأرضِ ياسميَّ الهممِ وعليَّ المقام * فدعا ﷺ أبا بكرٍ وأخبرَهُ بالأخبارِ السَّماويهْ * فزوَّجهُ بعائشةَ فهيَ زوجتهُ في الدُّنيا ودارِ السلامْ

اللهُمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتَّعظيمِ والتَّحيه * واغفرْ لنا ذُنوبنا والآثام

ولمَّا بلغَ صلى اللهُ عليهِ وسلم إحدى وخمسينَ سنةً دعاهُ مولاهُ إلى حضرتهِ الرَّبَّانيهْ * وأرسلَ اليهِ جبريلَ فلاطفهُ في إيقاظهِ منَ المنامْ * وقالَ لهُ قمْ منْ منامكَ يا مطلوبَ الحضرةِ الالهيهْ * يدعوكَ إلى قربهِ بارىءُ الأنام * فقدْ هيئتْ لكَ المطالبُ الاحسانيه * وقدْ مُدَّتْ لكَ موائدُ الانعامْ * فلمَّا انتبهَ صلى اللهُ عليهِ وسلم منْ منامهِ أضجعهُ جبريلُ بعدَ أنِ احتملهُ معَ ميكائيلَ وإسرافيلَ منْ جانبِ البيتِ الى زمزمَ فشقَّ صدرَهُ وطهَّرهُ بالمياهِ الزمزميه ثمَّ أودعَ فيهِ ما شاءَ اللهُ وختمَ عليهِ بخاتامْ * ثمَّ أتاهُ بالبراقِ مسرجاً ملجماً فاستصعبَ كالحيوانات الشموسيه * فقالَ لهُ جبريلُ أما تستحي يا براقَ

وَاللهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ أَكْرَمُ على اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَنَامْ * فاستحيا حتي ارْفَضَّ عَرَقًا ثُمَّ قَرَّ حتي رَكِبَهُ فلمَّا استوى علي ظَهْرِهِ سَوَّى إِسْرَافِيلُ أَطْرَافَ ثِيابِهِ وَأَمْسَكَ جِبْرِيلُ رِكَابَهُ وَأَخَذَ مِيكَائِيلُ الزِّمَام * وَعَلَا بِهِ الْبُرَاقُ على جِبَالِ مَكَّةَ وَصَلى بِإِشَارَةٍ مِنْ جِبرِيلَ في الأَمَاكِنِ الزكيه * وَعُرِضَتْ لَهُ في الطَّرِيقِ آيَاتٌ وَأَحْوَالٌ عِظَام * ولما وَصَلَ ﷺ بَيْتَ المَقْدس رأى الانبياء جميعاً فيالها مِنْ جمعيةٍ بهيه * فأذَّنَ جبريلُ وَصلي نبيُّنا صلى اللهُ عليه وَسلم رَكعتين بالجَميع إِماماً فيا نعمَ المأمومُ وَيا نعمَ الإِمَام ثم بعدَ الصلاةِ وَثناء كلٍّ مِنهُمْ علي رَبه بما هُوَ أَهْلٌ له رُقِيَ بِهِ جبريلُ إِلى السَّماء الأولى فإِذا فيها آدَمُ بِذَاتِهِ البَذِريه * فسلمَ عَلَيهِ فرَحَّبَ بِهِ وَرَدَّ عليهِ السَّلَامْ * وَرَقي بِهِ إِلي الثَّانِيَةِ فاذا فيها عِيسى بنُ مَرْيَمَ النَّقِيَّه * وَابْنُ خالَته يحيي الذِي أوتِيَ في صِبَاهُ جَمِيعَ الأَحكَامْ * وَرَقى بِهِ الى الثَّالثةِ فَاذا فيهـا يوسفُ بصفاتهِ الحَسَنيه * وَرَأى في الرَّابعةِ إِدريسَ الذِي رفعَهُ اللهُ أعلى مَقَام * وَرَأى في الخَامسةِ هارُونَ الذى وَصفَهُ اللهُ في القُرآنِ بالفَصاحةِ اللسانيه * وَرَأى في السَّادِسةِ مُوسى الذِى شرَّفَ اللهُ مَسامِعَهُ بلَذِيذِ الكَلامْ * وَرَأي في السَّـ ابراهيمَ عِندَ بابِ الجنَّةِ الفِرْدَوْسيه * فسلمَ عليهِ فرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَقال لَهُ أَبلغْ أُمتَكَ مِنّي السَّلَام

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بالتَّعظِيمِ وَالتحيَّهْ * وَاغفِرْ لنا ذُنوبَنا وَالآثام

وَلما وَصلَ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ إِلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى وَرَأى الجَنَّةَ وَالنَّارَ بأَعينِه الرَّاسيةِ غَشِيَتهُ سَحَابَةٌ فيها مِنْ كلِّ لَوْنٍ فتأخَّرَ جبريلُ ثم عرَجَ بِهِ حتي

ظهر لمستوى سمع فيه صريف الأقلام * فتجلى عليه رب العزة وحياه وقال سل يا محمد تعط كل عطية * فما زال الحبيب يسأل والكريم يجيبه حتى أرضاه وبلغه فوق ما رام * ثم فرض عليه وعلى أمته في اليوم والليلة خمسين صلاة أدائية * فرجع وأخبر موسى بذلك فقال له ارجع وسل التخفيف فإن أمتك أقصر الأمم أعمارا وأقلها أعمالا وأضعفها في الأجسام * فرجع وسأل التخفيف حتى جعلها خمساً في العمل وخمسين في الفضل والأجرية * ثم أهبط إلى بيت المقدس فركب براقه وجاء مكة والليل شديد الظلام * ولما أصبح حدث الناس بما عاينه في الليلة المعراجية * فمنهم من صدق ومنهم من كذب ورجع عن الإسلام * فالمصدقون وأولهم أبو بكر فازوا بالنعمة والسعادة الأبدية * والمكذبون وأولهم أبو جهل باءوا بالخيبة والحسرة والندامة وأسباب الانتقام * ثم سألوه عن بيت المقدس فأجابهم بأوصافه الحقيقية . وأخبرهم بوقت مجيء عيرهم فجاءت كما أخبر عليه أفضل الصلاة والسلام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحية * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

بلغ ﷺ ما أمره به مولاه من القواعد الدينية وأظهر الأحكام وحظر الحرام * وعم بالإنعام اجتمعت قريش بدار الندوة وعقدوا لهم على قتله جمعية . وكان أبو جهل هو المشير عليهم في هذا الكلام . فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بأخبارهم القبيحة الضلالية . وأمره بالهجرة فخرج ليلاً والناس في مضاجعهم نيام . فرأى الكفار مجتمعين

ببابِهِ فوَضعَ على رأسِ كلٍّ واحدٍ منهم قبضةَ ترابيه * ولم يحصّلوا واللهِ في ليلتهم إلا السهرَ والقيام . وما زال عليه الصلاةُ والسلامُ يسيرُ وقد فاز أبو بكرٍ الصدّيق رضي اللهُ عنه بالصحبةِ والمعيه . إلى أن دخلا غارَ ثورٍ فكان لهما مأوًى وسترًا من عيون اللئام . ولما أصبحَ اللهُ بالصباحِ وأضاء بالأنوارِ الفجريه . خرجَ الكفّارُ يقتفون أثرَهُ في الجبالِ والآكام . فلما دنوا من الغارِ بكى الصدّيقُ فقال له النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم لا تحزن إنَّ اللهَ معنا بعنايتهِ القويه . فأنبتَ اللهُ بباب الغارِ شجرةً ونسجَ العنكبوتُ على بابه بيتاً وباضَ الحمام . فقال بعضهم لبعضٍ هذا الغارُ أقدمُ من ميلادِ محمدٍ وقد خابت معالمهمُ الإدراكيه . فرجعوا وقد كلّت منهم الأسماعَ والأبصارَ واختلّتِ الأفهام . ومكثَ صلى اللهُ عليهِ وسلم بالغارِ هوَ وصاحبه سويه ثمَّ خرجا منهُ بعدَ أن أقاما ثلاثةَ أيام . فأدركهما سراقةُ في الطريقِ حتى كانَ بينهُ وبينهما مقدارُ رمحين او ثلاثةٍ فتضرَّعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إلى ربهِ فساختْ قوائمُ فرسهِ في الأرضِ حتى بلغتِ الركبتين وكانتِ الأرضُ صلبةً قويه . فاستغاثَ برسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فأغاثهُ ولولا ذلك لبقيَ الى يومِ الزحام . ثمَّ انصرفَ صلى اللهُ عليهِ وسلم الى المدينةِ اليثربيه . فبنى بها مسجدهُ الشريفُ وأسّس قواعدَ الإسلامْ . وصارَ لهُ أهلُها أنصاراً وأعواناً وألّفَ بينَ قلوبهم فأصبحوا إخواناً بنعمتِهِ الإحسانيه . وأقام صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بالمدينةِ فكانتْ معقلهُ حياً ومأواهُ ميتاً إلى يومِ القيام

اللهمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتعظيمِ والتحيهْ ۞ واغفرْ لنا ذنوبنا والآثام

صَلاَةُ اللّه ع المُخْتار إمام الأَنْبيا الأبرار وَقُدْوَةِ الاصفيا الأخيارْ
مُحَمَّدْ كامِلِ الأَنْوارْ وَتَسْلِيمٌ مِنَ الوَهَّابْ على طه النبى الأوَّاب
وَجَمْعِ الآلِ وَالأَصْحاب مَعَ الأَزْوَاجِ وَالأَنْصار مُحَمَّدُ صَفْوَةُ البارِى
وَنُورُهُ فيالْوَرَى سارِى وَمَدْحهُ شَرَفُ افكارِى فؤادِي مِنْ غَرَامهِ نار
وَحُبُّ البَدْرِ في قَلْبِي نَبِينا المُصْطَفِي حِبّى عَسي يدْنُوا لهُ قُرْبِي
وَأَتمتع بِتلكَ الدَّارْ عَسى أدْنُو لساحَتِهِ وَأتبَرّكْ بِحُجْرَتِهِ
وَأنظُرْ حسْنَ رَوْضتِهِ وَأشْهَدْ هذِهِ الأَقْطَارْ أقُولُ لقلْبِيَ اعْلى
فَهذَا السيِّدُ الأَعلى مُحَمَّدْ صَفوَةُ المَوْلى وَمِنْ نُورُه جميع الانْوَارْ
وَيَارُوحِى فماهنَاكِي بِهذَ البَدْرِ بُشْرَاكِي فَذَا المُخْتارِ مَوْلاكِي
لخِدْمَتِه سعتْ الاشْجارْ وَيَانَفْسِي بذَا فَرَحكْ بِهِ رَبُّ العِبادِ صَلحكْ
فَزِيدِي وَاكْثِرِي مَدْحكْ عَسى يَشْفَعْ لكِي مِ النَّار وَيَاجِسْمِي فقِفْ بالبَابْ
وَضَعْ خَدَكْ على الأَعتابْ فَهذَا سيِّدِ الأَحْبابْ مُحَمَّدْ سيدِ الأبْرَارْ
يَقُولُ القَلْبُ يا سَعْدِى بِحَضْرَتِهِ وَيا مَجْدِى بَلَغْتُ مِنَ الحَبِيبْ قَصْدِى
وَنَارَتْ لى بِهِ الأَفكارْ تقولُ الرُّوحُ للْبُشْرَى فى دُنْيانا وَفي الأُخْرَى
لَنَا بينَ الامَمْ ذِكْرَى بِعُمْدَتِنا نَبِى الغَفَّارْ تَقُولُ النفْسُ يا شَرَفِي
بِهِ دُنْيا وَيا تُحَفِي فَذَا شَوْقِي وَمؤتلَفِي وَعزى بَاطِنٌ وَجِهارْ
يَقُولُ الجِسْمُ طَابْ أنسى بِطهَ المُصطفي القُدْسِى فَلوْ ألقِيتَ في رَمْسِى
لما مِلْتُ عَنِ المُخْتَارْ شُغِفْتُ بِحُبِّ هادِينا رَسُولُ اللهِ مهْدِينَا
غَدًا فِي الحَشْرِ يأتِينا وَحَوْلهُ السَّادَةُ الأخيار غدًا يأتِي وَيَتَبخترْ

بوجهٍ نيِّرٍ أزهرْ به يستأنسُ المحشرْ ويرفعْ كربهُ والعار
غدًا يأتي لنا واكبْ على ظهرِ البراقْ راكبْ محمدْ صفوةُ الغالبْ
وحولهُ السادةُ الأخيارْ به يا ربِّ عاملنا وبالإحسانِ واصلنا
وقرِّبنا وأدخلنا حِماهُ واسدِلِ الأستارْ وجُدْ بالعفوِ للعبدِ
مناوي الخائفُ الرَّدِّ وبلِّغهُ إلى القصدِ وسلِّمهُ منَ الاشرارْ

وأما معجزاتهِ ﷺ التي خُصَّ بها في حياتهِ الدنيويه * وإنْ شاركهُ في بعضِها بعضُ الانبياءِ والمرسلينَ الكرام * فمنها تسبيحُ الحصى في كفهِ بألفاظٍ عربيه * وكلامُ الضبِّ في مجلسهِ معَ أصحابهِ الاعلام * ومنها انشقاقُ القمرِ فلقتينِ ونزولِ الآياتِ القرآنيه * وعودُ الشمسِ بعدَ غروبها حتى عمَّتْ أنوارها سائرَ الأنام * ومنها حنينُ الجزعِ على فراقهِ لما خطبَ على غيرهِ الخطبةَ الجمعيه * وانفجارُ الماءِ منْ بينِ أصابعهِ حتى ارتوى وتوضأَ منهُ سائرُ الاقوام * ومنها كلامُ الاحجارِ لهُ والدوابِّ الحيوانيه * وإقبالُ الاشجارِ اليهِ ساعيةً بلا أقدام * ومنها تفلهُ في المياهِ المالحةِ فأضحتْ عذبةً زلاليه * وتفلهُ ﷺ في عيني عليٍّ وقتادةَ فبرئتا منَ الآلام * ومنها تزيينُ الارضِ التي مشى عليها بأقدامهِ بحُلَلِ النباتِ السندسيه * وتكثيرُ القليلِ بينَ يديهِ وظهورهِ وتسبيحُ الطعام * ومنها إظلالُ الغمامِ لهُ في الاوقاتِ الحرِّيه * وظهورُ آثارِ مشيهِ في صُمِّ الجبال * وإحياءُ شاةِ جابرٍ بعدَ ما ذُبحتْ وطُبختْ وشهادةِ الغلام * وكانَ لا يقعُ الذبابُ على جسدهِ الشريفِ قامتهُ بهيه * ولا يُرى لهُ خيالٌ في الشمسِ والقمرِ ويساوي اذا

ماشي الطويل من الأقوام * ومنها أن الأمين جبريل أتاه بالبراق مسرجاً ملجماً ليلة اسرائه ورؤيته للذات الأقدسيه * وركبته الأنبياء قبله بلا سرج ولا لجام * وفي هذا القدر كفاية مرضيه * فإن معجزاته ﷺ كثيرة لا تحصى ولا يحيط بها الا الملك العلام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحية * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

وأما ما كان عليه من كمالاته وأخلاقه الحميدة الزكيه * كما رأيته مسطرا عن العلماء الأعلام * فكان ﷺ محفوظاً بالهداية محروساً بالعناية محفوظاً من كل أذيه * مشهور الفضائل مذكوراً في المحافل مرفوعاً لواء عزه منشور الأعلام * عارفاً بربه متوكلاً عليه في حوائجه الكليه * صادقاً في أقواله مخلصاً في أفعاله قائماً بالعبادة لربه حق القيام * زاهدا فى دنياه راغبا في الدار الأخرويه * ساعياً فى مصالح أهله واصلاً للأرحام * عظيم القناعة إذا اشتد به سلطان الجوع تكفيه اللقمة الطعاميه * ماشياً مع الأرامل قاضياً حوائج الأيتام * عفوًّا عمن أساءه صفوحاً عمن ظلمه رؤفاً بأمته تأخذه عليهم شفقته القلبيه * مجيباً للاماء صابرا على البلاء والخطوب العظام عفيف النفس لا يسأل أحدا من خلق الله حاجة من حوائجه الضروريه * دائم الحمد والشكر إن وجد شيئاً أكله وإن لم يجد شيئاً نوى الصيام * خافض الجناح للفقراء والمساكين والجماعة الصحابية هين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا مختال ولا نمام * ماشياً خلف أصحابه قائلا لا خلوا ظهري للملائكة الروحانيه * آمرا بالمعروف ناهياً عن المنكر لا ينطق في مجلسه

إلا بصدق الكلام * عاصباً من الجوع بالحجر أمعاءه الأحشائيه * وبين يديه مفاتيح خزائن الأرض بما فيها من الأنعام وراودته الجبال أن تكون له ذهباً فلم ترض نفسه الأبيه * بل رضي حالته التي هو بها عليه الصلاة والسلام * كامل الآداب اذا مشي في أماكن البلاد البهيه * مشدوداً بالمئزر مرخياً على وجهه اللثام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحيه * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

هذا ولما أكمل الله تعالى ديننا وأتم علينا نعمته الافضاليه * أراد الله تعالى أن ينقله إلى حظيرة قدسه ليكمل شرفه عليه الصلاة والسلام * فأنزل الله تعالى عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخرها لنعي نفسه الزكيه * فعندها قال صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي وأكثر من التسبيح والتحميد والاستغفار واستعد للنقلة فعاش بعدها على إحدى الروايات أحداً وثمانين من الايام * وكان ابتداء مرضه في أواخر صفر ومدته ثلاثة عشر يوما على المشهور من الأقوال المرويه * وقد روي أنه لما اشتد كربه وتزايدت به الآلام * خرج صلى الله عليه وسلم على أصحابه حتي صعد المراقي المنبريه * وودعهم كما يودع الوالد أولاده وعرض باختياره لقاء الله تعالى فهاجت قلوب أهل الاسلام * ونزل عليه جبريل بأمر عالم الخفيه وقال له يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويسألك عما هو أعلم به من أحوالك المرضيه * يقول كيف تجدك فأجابه صلى الله عليه وسلم عن هذا السؤال والاستفهام بقوله أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا لكثرة ما به من مقدمات ركائب المنيه * ليبلغ من

المَقَامَاتِ الرَّبَّانيةِ أعلى مَقام * وَما زَالَ جبرِيلُ عليهِ السلامُ يعودُهُ لمؤانستهِ
التودِيعيه * إلى أن حانَ الوَقتُ الذى لعظيمِ مُصيبَتهِ تكادُ أنْ تذُوبَ
القلوبُ وتفارِقُ الأرْوَاحُ الأجْسَام * فنزلَ عليهِ الملكُ المُوكلُ بقبضِ أرْوَاحِ
الخلائقِ الوُجُودِيه * فوَقفَ بالبَابِ مستأذِناً فقالَ جبرِيلُ يا محمدُ هذا ملكُ
الموْتِ يستأذِنُ عليكَ وَلم يستأذِنْ على آدَمِيّ قبلكَ وَلا يستأذِنُ على أحدٍ
بعدَكَ إلى يوْمِ القيام * فأذِنَ لهُ فدَخلَ وَبدأ المُصطفى ﷺ بالتحيه وقالَ
يارَسُولَ الله إنَّ اللهَ عزَّ وَجلَّ أرسلني اليْكَ وأمرني أنْ أطيعكَ في كلِّ
ما تأمُرُ ان أمرتني أنْ أقبض رُوحكَ قبضتها وَإن أمرتنى أنْ أتركها تركتها
يا نورَ الظَّلام فقالَ ﷺ امضِ لما أمِرتَ بهِ مِنْ قبضِ رُوحي إنْ شئتَ
فإنى اخترتُ لقاء ربِّ العزَّةِ الأبديه * فقالَ جبرِيلُ يارَسُولَ اللهِ هذا
آخرُ موْطِئي مِنَ الأرْضِ إنما كنتُ حاجتي مِنَ الدُّنيا يا غايةَ المَرَام

اللهُمَّ عطِّرْ قبرَهُ بالتعظِيمِ وَالتحيةْ * وَاغفرْ لنا ذُنوبنا وَالآثامْ

وَلما شرَعَ ملكُ الموْتِ في قبضِ رُوحهِ الزكيه * أخذَ جبينهُ في العَرقِ مِنْ
شدَّةِ الآلام * فقالَ باسْمِ اللهِ بأعلي فصاحةِ لسانيه * وثنّي بالحَمدُ لله لانهُ
قادِمٌ على أجلِّ منزلةٍ وأعزِّ مقام * وَلما نزلتْ بهِ الغمَرَاتُ وَأخذتهُ السكرَاتُ
السكربيهْ قالتْ فاطِمةُ رَضِىَ اللهُ عنها وَا كرْبَ أبتاه * فقالَ لهاعليهِ السلام
لا كرْبَ على أبيكِ بعْدَ اليوْمِ هكذا رَوَاهُ البُخارى القُدْوَةُ الإمامْ * وكانَ
فوْقَ رَأسهِ قدَحٌ فيهِ ماءٌ فكانَ يأخذُ منهُ بيدِهِ الشريفةِ وَيمسحُ جبهتهُ الوَضيئيهْ
وَهُوَ يتألمُ مما حَلَّ بهِ مِنَ الخطُوبِ العظام ثمَّ جعَلَ يقولُ اللهُمَّ الرَّفيقُ الأعلى

فهو آخر كلام قاله في هذه الدار الدنيويه * إلى أن انقضى ما كان وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام * وذلك في يوم الاثنين فحل بالمسلمين ماحل من الكربات التي تعجز الأقلام عن أن تضبط لها كيفيه * وماج الناس بعضهم في بعض فمنهم من غاب ومنهم من أغمي عليه ومنهم من أخرس ومنهم من أقعد فلم يستطع القيام * وكان أجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب فأخذ بقائم سيفه وقال لا أسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربته بسيفي هذا فيالها من مصيبة وكربة وبليه * رشقت نبالها بصميم أفئدة أهل الإسلام * فطلب الناس أبا بكر رضي الله عنه وكان غائبا فأقبل وعيناه تهملان وزفراته تتردد وقد ثبته الله تعالى وكم لله من عناية ربانيه * فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقبله وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك مالم ينقطع لموت أحد من الأنبياء قبلك وجل مقامك عن أن تدركه الأفهام ثم سجاه وخرج من عنده صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس يقول لهم لم يمت خير البريه * فقال أبو بكر اجلس ياعمر فأبى أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن واستمر على القيام * فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أما بعد من كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت بعد أن تشهد وأثنى على الله تعالى بكل مزيه * ثم قرأ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآيه فكان الناس لم يعلموها حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كلهم على التمام * ثم أمر بتجهيزه مع الملائكة

الرُّوحَانِيَّةْ * فَغَسَّلَهُ عَلِيٌّ فِي قَمِيصِهِ وَالعَبَّاسُ وَابْنُهُ الفَضْلُ يُعِينَانِهِ وَقُثَمُ وَأُسَامَةُ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُ ﷺ يَصُبُّونَ المَاءَ وَأَعْيُنُهُمْ مَعْصُوبَةٌ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ وَهُمْ فِي غَايَةِ الاغْتِمَامْ * ثُمَّ كَفَّنُوهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سُحُولِيَّه * وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الرِّجَالُ فُرَادَى بَعْدَ أَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ المَلِكِ العَلَّامْ * ثُمَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةْ * وَدُفِنَ فِي مَوْضِعِ مَاقُبِضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ * ثُمَّ أَحْيَاهُ اللهُ تَعَالَى فِي قَبْرِهِ وَتُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُنَا صَالِحَةٌ وَخَبِيثَة * فَيَفْرَحُ بِالصَّالِحَةِ وَيَسْتَغْفِرُ لِلْمُسِيءِ عَلَى الدَّوَامِ فَجَزَاهُ اللهُ عَنِ المُسْلِمِينَ خَيْرًا فَهُوَ الرَّحْمَةُ العُمُومِيَّه * وَأَدْخَلَنَا جَمِيعًا فِي شَفَاعَتِهِ وَسَقَانَا مِنْ حَوْضِهِ وَمَتَّعَنَا بِرُؤْيَتِهِ فِي دَارِ السَّلَام *

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةْ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالآثَامْ

وَأَمَّا فَضَائِلُهُ ﷺ بَعْدَ مُفَارَقَتِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّه فَهِيَ كَثِيرَةٌ جَلَّتْ عَنْ أَنْ تَحْصُرَهَا الأَقْلَامْ * وَلَكِنْ نُورِدُ نُبْذَةً مِنْهَا تَبَرُّكًا بِذِكْرِ مَفَاخِرِهِ العَطِرِيَّه وَرَجَاءَ أَنْ نَنْتَظِمَ فِي سِلْكِ مُحِبِّيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ * فَنَقُولُ إِنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ نَفْخَةَ القِيَامِ * يُرْسِلُ اللهُ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ بِالحُلَّةِ وَالبُرَاقِ إِلَى حَضْرَتِهِ المُحَمَّدِيَّه * فَيَقِفَانِ عِنْدَ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ يُنَادِي جِبْرِيلُ يَاطه السَّلَامْ * فَيَنْتَبِهُ المُصْطَفَى مِنْ رَوْضَتِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ فَيُصَافِحُهُ جِبْرِيلُ وَيَبْدَؤُهُ مِيكَائِيلُ بِالتَّحِيَّه * فَيَقُولُ يَاجِبْرِيلُ بَشِّرْنِي فَيَقُولُ يَامُحَمَّدُ قَدْ تَزَيَّنَتْ لِقُدُومِكَ الجِنَانُ الفِرْدَوْسِيَّه * وَتَبَخْتَرَتْ لِلقَائِكَ الحُورُ وَالوِلْدَانُ العِظَامْ * فَيَقُولُ لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُ أَيْنَ أُمَّتِي يَاجِبْرِيلُ

فيقولُ يا محمدُ ما انشقّتِ الأرضُ عن أحدٍ قبلكَ مِنَ الخلائقِ القبليةِ والبعديهْ * بلْ أنتَ أوّلُ منْ ظهرَ وأوّلُ منْ يشفعُ وأوّلُ منْ يقرعُ بابَ الجنّةِ يا بدرَ التمامْ * ثُمَّ يجمعُ اللهُ الأوّلينَ والآخرينَ في صعيدٍ واحدٍ وتحيطُ بهمْ صفوفُ الملائكةِ السماويّهْ * فيتجلّى المولى للمؤمنينَ بتجلي رحمةٍ وللكافرينَ بتجلي غضبٍ وانتقامْ . فيتقدّمُ المصطفى ويخرُّ ساجدًا تحتَ العرشِ وهوَ يحمدُ ربّهُ بمحامدَ سنيّهْ . ويقولُ في سجودِهِ أمتي أمتي نجّها ياذا الجلالِ والإكرامْ فينادى يا محمّدُ ارفعْ رأسكَ وسلْ تُعطَ واشفعْ تُشفّعْ يا كاملَ المزيهْ . فيشفعُ صلى الله عليه وسلم في فصلِ القضاءِ فتنصرفُ الكفّارُ الى النارِ والمسلمونَ إلى دارِ السلامِ فيقولُ اللهُ مرحباً بعبادي وزوّاري قدْ أعطيتُكمْ يا عبادي أوفرَ عطيهْ . أنتمْ ضيوفي وجيراني وخيرتي مِنْ خلقي أبحتُكمْ رضايَ وأسكنتُكمْ دارَ السلامْ . فيسكنونَ قصوراً مشرّفةً عليهْ . ويأكلونَ ويشربونَ ويتنعّمونَ بغايةِ الإنعامْ . ويتفكّهونَ ويلبسونَ ثياباً خضرًا سندسيهْ . متكئينَ فيها على الأرائكِ لا يرونَ فيها شمسًا ولا زمهريرًا ولا لغوًا ولا لومَ ولا آثامْ . ويطوفُ عليهمْ ولدانٌ مخلّدونَ بأكوابٍ وأباريقَ جواهرُها نقيّهْ . يسقونَ فيها مِن رحيقٍ مختومٍ ختامُهُ مسكٌ فيا نعمَ الشرابُ ويا حسنَ الختامْ . هذا ونسألُ اللهَ تعالى أنْ يختمَ لنا ولكمْ ولوالدينا ولوالديكمْ ولسائرِ المسلمينَ بخاتمةِ السعادةِ الأبديهْ ويسكننا جوارَهُ في دارِ السلامْ

اللهمَّ عطّرْ قبرَهُ بالتعظيمِ والتحيّهْ * واغفرْ لنا ذنوبَنا والآثامْ

اللهمَّ يا عالمَ الأسرارِ الخفيهْ . يا منْ أحاطَ علمهُ بالليالي والأيامْ . يا منْ

السماء بقدرته مبنيه • يا من لا يغفل أبدا ولا ينام . يا من الأرض بحكمته مدحيه . يا من لا يفتقر لمخلوق بل بنفسه القديمة قام • يا من حوائج خلقه عنده مقضيه . يا من لا يخيب من قصده بل يعطيه فوق ما رام • يا من افتقرت الخلائق الى ذاته الأحديه . وهو سبحانه وتعالى عزيز ومن استعز بعزه لا يضام • يا من بالايجاد والمنن والعطيه وشمل إحسانه جميع الأنام نسألك بأنوار ذاتك القدسيه • التي بها كل حادث استقام . ونتوسل اليك بنور ذات نبيك المصطفويه • الذي استضاءت به قلوب المؤمنين وزال عنها الظلام . وبآله وصحابه ذوي النفوس الزكيه . ونجوم دينه الأئمة الأعلام • أن تعمنا برحمتك وبركاتك الربانيه . وتغمسنا في بحار اللطف والانعام . وتدفع عنا كل هم وغم وكربة وبليه . وتكفينا شر الذل والاهانة وتكسونا جلابيب العزة والاعتصام • وتوفقنا لصالح الاعمال الخالصة المقبولة المرضيه . وتنجينا من الاساءة والخزي والانتقام . وتعفو عما أحاط به علمك من كل خطيه . وتمحوا عنا الذنب والآثام • وتسترنا جميعا في هذه الدنيا الدنيه • ولا تفضحنا بين خلقك في يوم تزل فيه الأقدام وتتولى قبض أرواحنا بيد قدرتك الربانيه . وتجعلنا عند الموت ناطقين بشهادة الاسلام . وترزقنا عند سؤال الملكين الجواب يامبلغ الامنيه * وتؤنسنا في قبورنا من الوحشة والضيق والظلام • وتلطف بنا في بعثنا ونشورنا وتحشرنا في زمرة صاحب المقامات العليه وتدخلنا في شفاعته وتوردنا حوضه وتعمنا عند الصراط المستقيم بالنور السني التام . وترزقنا جوار

نبينا في جنان النعيم الدائم دوميه وتبلغنا النظر الى وجهك الكريم في دار المقام وصل اللهم وسلم على من تفرعت جميع الكائنات من درر محاسنه البهيه * وعلى آله وأصحابه البررة الكرام . صلاة وسلاما تبلغ بهما حسن المواهب اللدنيه . وننتظم بهما في سلك أهل طاعتك أحسن انتظام . ونجلس بهما على بساط القرب لمشاهدة أنوارك الذاتيه . ونحوز بهما النظر إلى بهاء جمالك والحمد لله على ذلك في الافتتاح والاختتام

تم بعون الله وحسن توفيقه

